AL-RAID
FORTNIGHTLY

REGD. NO LW/NP-66

P.O. BOX 93 LUCKNOW, 226007 INDIA

أخبار و تعليقات

كيسنجر يتعهد للعمل دائماً للكيان الإسرائيلي

عاهد الدكتور هنري كيسنجر - أول يهودي كان سكريتراً للدولة - بعد أن ترك مكتبه في ٢٠ - يناير - على أنه سيواصل العمل لخدمة إسرائيل .

في حفلة توديع أقيمت له وثلاثين جالية يهودية رئيسية أمريكية صرح بأن هذه مسئولية حقيقية على العالم أن إسرائيل لا تبقى كشعرة يهودية في غرب آسيا .

وقال كيسنجر أثناء حديثه الموجز ، أنه كسكريتير للدولة لا بد وأن يميز بين مصالح الولايات المتحدة الشعبية الأساسية و بين مصالحه الشخصية .

و قال : إنه كيهودي على الظلم والاضطهاد في وطنه ألمانيا وأن ثلاثة عشر عضواً من أسرته ذهبوا ضحايا مجتمعات و الاضطهاد .

و لكنه قال أنه حينما تتحلى مصالح الولايات المتحدة ، الأغراض الشخصية فإن وجود إسرائيل الدائم يكون في مصالح الشعب الأمريكي .

و قال ، كما شعب يتحق أن يعيش في أمن مضمون ، وأن لا يتعد في سبيل بقائه و عيشه على الوئام مع الشعوب المجاورة لا بد و أن تكون إسرائيل قوية لتزعمها عمل أن يكون لها الجار في صنعا نصيا .

يجب أن يكون مبدأ السياسة الأمريكية ، أن تبقى إسرائيل - دائماً - قوية قادرة على الدفاع عنها . و يجب على الولايات المتحدة أن تراقب ذلك مالك يمكن أن يقوم السلام و يكون سلاماً عادلا .

متحدثاً عن دوره في إقامة السلام في غرب آسيا حظوة خطوة قال كيسنجر : ذلك وعلى التاريخ أن يحكم عمل كانت الطرق و الأساليب عادلة أم لا ؟ .

و قال : إن إسرائيل بالحديد يستطيع خطأ واحداً أن يؤدي إلى الكارثة ، و لكنه أضاف - مع اعترافه بذلك - أنه كان يظن أن الآمال للسلام حسنة .

و قال إن عودة القوات العاملة الخارجية - حالياً - كان أقل عما كان في السنات العشر الماضية بينما تضمن عودة القوات السياسية الدولية .

إطلاق سراح أبو داود من فرنسا

أطلقت محكمة فرنسية سراح المحامون الفلسطيني أبو داود عطفة أن ترك مكثه في ٢٠ - يناير - على أنه سيواصل العمل لخدمة إسرائيل . في حفلة توديع أقيمت له وثلاثين جالية يهودية رئيسية أمريكية صرح بأن هذه مسئولية حقيقية على العالم أن إسرائيل لا تبقى كشعرة يهودية في غرب آسيا .

وقال كيسنجر أثناء حديثه الموجز ، أنه كسكريتير للدولة لا بد وأن يميز بين مصالح الولايات المتحدة الشعبية الأساسية و بين مصالحه الشخصية .

و قال : إنه كيهودي على الظلم والاضطهاد في وطنه ألمانيا وأن ثلاثة عشر عضواً من أسرته ذهبوا ضحايا مجتمعات و الاضطهاد .

و لكنه قال أنه حينما تتحلى مصالح الولايات المتحدة ، الأغراض الشخصية فإن وجود إسرائيل الدائم يكون في مصالح الشعب الأمريكي .

و قال ، كما شعب يتحق أن يعيش في أمن مضمون ، وأن لا يتعد في سبيل بقائه و عيشه على الوئام مع الشعوب المجاورة لا بد و أن تكون إسرائيل قوية لتزعمها عمل أن يكون لها الجار في صنعا نصيا .

يجب أن يكون مبدأ السياسة الأمريكية ، أن تبقى إسرائيل - دائماً - قوية قادرة على الدفاع عنها . و يجب على الولايات المتحدة أن تراقب ذلك مالك يمكن أن يقوم السلام و يكون سلاماً عادلا .

متحدثاً عن دوره في إقامة السلام في غرب آسيا حظوة خطوة قال كيسنجر : ذلك وعلى التاريخ أن يحكم عمل كانت الطرق و الأساليب عادلة أم لا ؟ .

و قال : إن إسرائيل بالحديد يستطيع خطأ واحداً أن يؤدي إلى الكارثة ، و لكنه أضاف - مع اعترافه بذلك - أنه كان يظن أن الآمال للسلام حسنة .

و قال إن عودة القوات العاملة الخارجية - حالياً - كان أقل عما كان في السنات العشر الماضية بينما تضمن عودة القوات السياسية الدولية .

الرئيس الهندي يحث على الاهتمام بحاجات البلد في الدراسة

لاطلاق سراح الرئيس الهندي يحث على الاهتمام بحاجات البلد في الدراسة

أكد الرئيس نظر الدين على أحمد - الهند - على ضرورة التكنولوجيا التي تبقى في الجيل المقبل مستوى رائعاً لعيش الملايين من الناس ، و تحل مشاكلهم من حرمان و إنحراف صحة وجهل .

و أشار إلى أن الاختلاق في اكتشاف التكنولوجيا التي توافق الأوضاع الريفية ، قد وقف انتاج البلاد وصفة خاصة في المناطق الريفية على مستوى منخفض جداً .

و صرح الرئيس و هو يتحدث في الحفلة السنوية لتوزيع الشهادات لمؤسسة التكنولوجيا الهندية ، أن التحديد الميكانيكي لطريقة التكنولوجيا و العلم الحديث ، التي تقدمت و ترقت في الغرب لا يخدم هدفا و غرضنا .

وطلب من المؤسسة أن تتعرف على الماضي التي تحتاج - فوراً - إلى الدراسة التي لا بد - في نظره - من أن تكون ملائمة للشعب و متعلقة بحل مشاكلنا الراهنة .

ولا حظ الرئيس أن كثيراً من أنواع الدراسة في مجالات عديدة لا يوافق حاجات البلاد و مشاكلها .

وأكد أنه في بلد مثل بلدنا لا نستطيع أن نقدم المشاريع القليلة الموجودة في الرجال والنساء على مثل هذه الشاطئات .

و قال خلصت مشيراً إلى ضخه فارقة حول إعطاء الأولوية للدراسة المدنية أو الدراسة التطبيقية ، ينبغي أن لا ننسى أن الدراسة ليست نهاية بنفسها ، و لكنها وسيلة إلى نهاية . هي ترقية نوعية حياة الناس ، فلا بد من أن يعقبها تطبيق عملي ، إن الدراسة المدنية و الدراسة التطبيقية أيضاً متعادلتين ، ولكن تكل أحداهما الأخرى . التطبيق العملي يقوي النظريه في رقيها ، و النظرية تزيد تأثيرها عند التطبيق العملي .

تسجيلات قرآنية في ٣٦ لغة

أفادت الأنباء أن عملية إعداد تسجيلات قرآنية ، قد أحرزت تقدما هاما وبدأ في ٣٦ لغة من اللغات العالم مع تلاوة القرآن المجيد ، و إلى الآن تم إعدادها في اللغات الأردية و الفارسية و الفرنسية ، و تقدم في أسواق بريطانيا و فرنسا و امريكا ليبيها ، وكل منها تتألف من ترجمة لغة مع أصل التلاوة المباركة .

انتخابات عامة في باكستان

تعقد الانتخابات العامة في باكستان في ٧ مارس القادم ، جاء ذلك التصريح بعد حل مجلس الشعب و هي الانتخابات الأولى في باكستان المقسمة ، لأن الانتخابات الأولى العامة قد عقدت تحت لأحكام العرفية بيد الحكومة العسكرية و فازت الأغلبية الساحقة - عصبة عوامي - لشيخ مجيب الرحمان كثيرة مقاعدها في الجزء الشرق ، و لكن لم تسنح لها إن تعقد أي جلسة من جلسات مجلس الشعب الاتحادي ، بل تطورت الظروف الداخلية في البلاد و بدأت حركة الانتزال التي أدت إلى إنشاء دولة جديدة - بنغلاديش - و بعد ذلك عقدت الجلسات على شطرين كجلس مستقل و انتخب المتطلعة العربية السيد ذوالفقار علي بوتو رئيساً للبلاد الذي فاز بعد تنظيم الدستور الجديد للبلاد برياسة الوزراء للدولة .

يكون المجلس من ١٥٠ مقعداً و لكن الحكومة قد عدلت في الدستور و أضافت باعتبار النكان ٢٦٦ مقعداً فلذا تعقد الانتخاب العامة (٢٦٦) مقعداً .

و قد أفادت الأنباء أن الحكومة قد استعدت لها من قبل ، فإنها أولا رتبت قائمة الناخبين في مولير ١٩٧٤م ، و أعادت النظر فيها في العام الماضي و لذلك يقال إن الحكومة ان ترجح عن التصرح لعقد الانتخابات العامة في ٧ مارس القادم من العام الجاري

محمود الأزهار الندوي

بقية المنشور على ص ١

مجلس يحيى بن خالد و عنده ولداه جعفر و الفضل ، و من حضر بحضورهم من الأكابر فأقبل خلف الأحمر على سيبويه قبل حضور الكسائي فسأله عن مسألة فأجابه سيبويه فقال له الأحمر أخطأت ، ثم سأله عن ثانية فأجابه فيها فقال له : أخطأت ، فقال سيبويه هذا سوء أدب قال القراء : فأقبلت عليه ، و قلت إن في هذا الرجل عجلة وحدة و لكن ما تقول فيمن قال : « هؤلاء أبون و مررت بأبين » ؟ كيف تقول على مثال ذلك من « رأيت » و « أويت » ؟ فقدر فأخطأ ، فقلت : أعد النظر ، فقدر فأخطأ ، فقلت أعد النظر ، فقدر فأخطأ ثلاث مرات يجيب و لا يصيب . فلما كثر ذلك قال : لا أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتى أناظره . قال : فأحضرنا الكسائي فأقبل عليه سيبويه فقال تسألني أو أسألك فقال : بل تسألني أنت فأقبل عليه الكسائي فقال : كيف تقول كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي أو فإذا هو إياها فلسعت فما الفرق بينهما ؟ فقال سيبويه : فإذا هو هي و لا يجوز النصب ، فقال له الكسائي : لحنت ثم سأله عن مسائل من هذا النحو نحو « خرجت فإذا عبد قد القائم » والقائم فقال سيبويه في ذلك بالرفع دون النصب . فقال الكسائي : ليس هذا من كلام العرب ، العرب ترفع ذلك كله و تنصبه فدفع ذلك سيبويه و لم يجز فيه النصب فقال له يحيى بن خالد قد اختفيتما و أنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما ، فقال له الكسائي : هذه العرب بابك قد إجتمعت من كل أوب ، و قصدت عليك من كل صقع . و هم فصحاء الناس ، و قد قمع بهم أهل المصريين ، و سمع أهل الكوفة و البصرة منهم فيحضرون و يسألون فقال له يحيى و جعفر : قد انصفت و أمر بإحضارهم فدخلوا و فيهم أبو فقعس و أبو زياد و أبو الجراح و أبو ثروان ، فسئلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائي و سيبويه فوافقوا الكسائي و قالوا بقوله فأقبل يحيى على سيبويه فقال : قد تسمع و أقبل الكسائي على يحيى وقال :

البقية على ص ٣

تمام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي لدى مجلس نشريات الهند، لكنهنؤ، وبين كي أوفست رداپور

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

جريدة عربية إسلامية نصف شهرية

تصدر من دار العلوم ندوة العلماء ص ب ٩٣ - لكهنؤ - الهند

السنة ١٨
العدد ١٥
١٥ صفر ١٣٩٧هـ
أول فبراير ١٩٧٧م

دعاء أبي ذر

اللهم إني أسألك إيمانا دائما وأسألك قلبا خاشعا وأسألك علما نافعا وأسألك يقينا صادقا وأسألك دينا قيما وأسألك العافية من كل بلية وأسألك تمام العافية وأسألك دوام العافية وأسألك الشكر على العافية وأسألك الغنى عن الناس

دواء البخاري

الإفتتاحية ... ذئاباً على أجساد من ثياب

إن القوى الهدامة الشريرة تعمل في هذا العالم منذ امد غير يسير و تحرز انتصارات تلو انتصارات و المسلمون غافلون عن كل ذلك منصرفون إلى سباتهم ، حتى عاصت هذه القوى في المحيطات المسلة وكبت فيها انتصارات كذلك ، و كانت تنادي دائماً بكلمات الديمقراطية و العدالة ولا تزال تنادي و تخدع بها و هي أبعد شئ عن مفاهيم هذه الكلمات لأنها تنادي بها للدعاية عنها و لا تحققها في شعوبها و بلادها .

إننا نرى أن الانسان لا يزال يستعبد في دول العالم وأوطانه ولكن باسم الحرية و العدالة ، و لا تزال الطوائف و الفرق تضطهد في أرجاء الأرض و لكن باسم الديمقراطية و المساواة ، و لا تزال دماء أبناء البشر تسفك على أيدي البشر الآخرين و لكن باسم نشر السلام و الوئام ولا تزال تخنق الأفكار و تكبت المشاعر و لكن باسم الفضيلة و الانسانية .

إننا لا نرى من إنسان اليوم إلا انه غير العاوين و الاشقياء فقط و لم يغير الطوائق و الخطط ، و أصبح بمجرد هذا التغير وحده الانسان المتحضر المتمدن الفاضل ، لا و الله ، إنا بالعكس من كل مراعمه المخيلة اليوم في أرجاء العالم من حكوماته و أحزابه لا نرى إلا أن إنسان هذه الحكومات والطوائف و الأحزاب لم يخرج بعد من عهد الغابات و لم يبدأ العمل بالتآلف و المحاربة و الحب و السلام ، و لم يدخل في عهد المدنية و الانسانية .

ومادام الانسان لا يحقق معاني الفضيلة عملياً فانه مهما كان لونه أو دينه أو جنسيته ان يكون إلا صورة فارغة لمخلوق اسمه الانسان و كفى .

وصدق عليه قول أبي فراس حين يقول :

ذئاباً على أجسادهن ثياب

و قول المتنبي حين يقول :

و الظلم من شيم النفوس
فإن تجد ذاعفة فلعلة لا يظلم

محمود الأرهار الندوي

أنا مؤمن بالحق

الأستاذ محمد غزيل

أنا مؤمن بالواحد الوحداني .. غير الكثرة
أنا مؤمن بالحق .. بالنصر للذين للحق
و يحب أكثرة تموج بلهفة لله طير الهفة
و يحب أكثرة بجواها رب الناس أطيب غبرة
و يحب أكثرة وعت معنى الفدا و العزة
فيحيها الوحداني يرعى رغم أنف الطغاة
فيرق الطغيان مكمل دوي .. يا حق يا قوة !
و يزيلها للأمة الفدائي .. شعلة الثقة
ستعيدها .. قرآنية .. إسلامية .. يا أمتي

أنا مؤمن يا أمة الاسلام تملأ سجني
نبضات إيمان توهج خافق للحكمة
و أبث في الوجدان و الأخلاق أطهر نغمة
أنا مؤمن بالواحد الوحداني غير الكثرة

● ● ●

أنا مؤمن بالعاصف الهادر يحتاج الحنايا
أنا مؤمن بالصبر يبرأ بالخطوب و الرزايا
أنا مؤمن بالحق يصرع باطلا ظلم الرعايا
أنا مؤمن بالمجد يزرع حبه أبداً عطايا
و كتيبة التوحيد بسطع نورها بين البرايا
عظمة المنهاج .. ربانية .. يا قرآنية
أنا مؤمن و تموج في الأخلاق دنيا من رؤايا
فتعبر القمم الطليقة دروب عز أو مزايا
و الآخرون تذكروا الثور و انتشوا « بطلا » و « ثورا »
للشرق أو للغرب .. يا للعار .. زل العطايا
يا أمتا الطفلة الثرى ، ثوري لله .. سطعا الثرايا
هذا لهيب الثأر يحرق زيفنا .. يا للبقايا
حطت ظلال المخلدين و أعرضت سوءات الغوايا
أنا مؤمن بالنصر يرعى رغم أنف الطغاة
بشريعة القرآن تحكم .. رغم أنف الكثرة

"وقفة" مع صاحب "العربي"

الأستاذ محمد الحسني
رئيس تحرير مجلة « البعث الإسلامي »

الهوى

كانت لصاحب « العربي » و هي كما تعلمون — مجلة تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت ، وقفة مع وزراء الثقافة العرب حين أخذ عليهم قصور فهمهم لمدلول « الحضارة » و « الثقافة » ، و « الصد » و « المواجهة » .

و لما مع صاحب « العربي » وقفة لأن هذه المجلة تغزو كل بيت عربي ، كالغزو الحضاري تماماً . ولا عجب إذا أطال صاحب المقال كلامه غير طائل شأن أكثر الكتاب الذين يعتبرون أنفسهم تقدميين أو ثوريين أو واقعيين ، و هم أبعد من التقدم و الثورة و الواقع و الحقيقة .

و خلاصة ما أفاد هذا القلم و أفاض أن الغزو الحضاري ، غير الغزو الفكري ، و ذلك مالم يتفطن له أصحاب المعالي وزراء الثقافة ، و أن الحضارة آلات و أدوات و وسائل و هي غير الأفكار و النظريات و الآداب ، و أن صد الغزو الحضاري من الغرب معناه العودة إلى المجتمع البدوي إلى حياة مرابض الابل ، و مراعي الغنم و عهود الخيل و البغال و الحمير ، و الأصح أن نجعل محل « الصد » لفظ المواجهة . أو التعامل .

يا سبحان الله ! كاتب مثقف خبير عاش مع الدنيا ، وجرب حلوها و مرها و صار معروفاً بين الناس ، يمسك بقلمه فيخط به من غير أن يشعر ما يكتب ، فيتير شأن الدجل البلهاء من أوساط القوم أو شأن الحاقدين الموتورين في الغرب الذين يعرضون الاسلام دائما في صورة الخوارى و الملوك و السيوف أو من خلال حكايات ألف ليلة وليلة ، أن الحضارة أواني المطبخ ، و أدوات الطهي ، و وسائل النقل و المواصلات إلخ يعني أن المسافر الذي يركب قطار الدبزل مثلا هو غير متحضر — نسياً — مقابل من يركب طائرة كونكارد ؟ و الذي يملك التلفزيون هو أكثر تحضراً - في نظر الكاتب - ممن لا يملكه فقراً أو استغناءاً أو استصغاراً .

و الذي ينزل أفخم الفنادق في البلد أكثر تحضراً و مدنية من الذي ينزل في منزل أخيه المؤمن المحب .

و لعله أخذ مفهوم الحضارة و مدلولها من كتب ابتدائية مدرسية للأطفال عندما يقارن المدرس — للأطفال طبعاً — بين البداوة و الحضارة ، و بين البدو و الحضر ، و يستشهد أحياناً بهذا البيت المشهور :

حسن الحضارة مجلوب بتطرية
و في البداوة حسن غير مجلوب

إنها بلاغة . أو إنه خبث . . و لو كانت البلاغة لكان البلاء أهون و المصيبة أخف ، إلا أنها أغراض الذين في قلوبهم مرض .

إن أي عاقل في البلاد العربية البتة الواسعة يعرف تمام المعرفة أن الحضارة إطار عام لكل ما نرى في المجتمع — أياً كان — من ثقافة و افكار و آداب و فنون ، و منع و زعارف ، و فلسفات . و شعارات و أدباء و نحل إلخ .

و ليس هنا عاقل يتبادر إلى ذهنه « من الغزو الحضاري » ذلك الغزو الذي يتمثل في الوسائل البريئة و الأدوات العربية التي خلقها الله للانسان ، و سخرها له . و كفى بالقرآن دليلا فانه يزخر بهذه الآيات .

و قد اثنى على ذي القرنين فقال : و أنبأه من كل شئ سبباً فأتبع سبباً ، والأمر واضح لا يحتاج إلى برهان .

و كان أكثر ما عاف منه أو عاف عليه الكاتب الفاضل من « صد الغزو الحضاري » — تصور أن الحضارة عنده آلات التصوير و الشرائط و المسجلات مثلا — هو التلفزيون ، و آلات البث والاذاعة .

فهبل عجز عن الادراك بالغزو الحضاري في الحقيقة هو تلك البرامج العارية الوقحة التي تعرض على الشاشة ، شاشة التلفزيون أو شاشة السينما او على صفحات الجرائد و موجات الأثير ، لا ذنب فيه لهذه الآلة المسخرة في خدمة الانسان .

و هذيان التحدين فلا تقحم العقبة .

و حينما يقال صد الغزو الحضاري لا يراد به إلا إصلاح تلك البرامج الفاسدة المفسدة لا تحطيم هذه الآلة أو إغلاقها .

و حينما يقال صد الغزو الحضاري لا يراد به إلا منع الانسان من القبح و الفجور و الحفاظ على الانسانية وشرفه ، ورسالته ، وخصبه لا قتله و إبادته . أو وضعه تحت

البقية على ص ٣

علم من الأعلام فقدناه
خير الدين الزركلي

قرأت عن الشاعر الكبير الأستاذ خير الدين الزركلي في صحيفة الوفيات بجريدة الأهرام ، دون أن أقرأ كلمة عنه في الصحف الأخرى ، و ليس هذا بغريب ، فقد دأب المتعمدون في الصحف المعاصرة على أن يهملوا حقوق الراحلين ، و كأنهم لم يكونوا أعلاما في دنيا البيان . و هو إهمال مؤلم لا يرجع إلى الجهل وحده فقد يرجع إلى الجحود المتكر ، و ليس خير الدين بالرجل الخامل فلقد جاز لبعض المؤدبين اليوم أن يجهلوا شعره الرائع و مواقفه السياسية الباسلة ، فكيف يجوز لهم أن يجهلوا مؤلف « الأعلام » و هو موسوعة حافلة لايجهلها باحث وقد أحدث عن جدارة مكانها بين المراجع التاريخية ، و أصبح مورداً يجب إليه المطلعون عن الرجال من اللاعبين و المطموسين معاً .

لقد أراد خير الدين في مطلع حياته أن يدخل التاريخ شاعراً ، إذ نشأ في عصر كانت فيه للشعر العربي صولة باهرة ، حين سيطر تلابيب البارودي من أمثال شوقي و حافظ و مطران و عجرم و الكاظمي على الأفق الأدبي ، فكانوا أئمة الجماهير ، وزعماء الخواطر و الأحاسيس ، وكان حينئذ يقبل من معين الأحداث فما ينعم خطر سياسي أو شاغل اجتماعي حتى يفيض الشعراء في تصويره ، وكان القراء يتلهفون روائع الشعر على ضآلة وشوق ، حتى ليتساقل المتأخرون عن شعر الحماسة إلى سوريا وهو يجيد فنها في مطارح الغزوة ما بين شرق وغرب و هو شعر وطني مفعم و أن خلا من عنف الصدام السياسي والتحرش الهائج بذوي الثبات الداخلية من المستعمرين و من يسير معهم في طريق ، ثم وصمت الحرب أوزارها وقامت الحركة العربية وانتهت بالاحتلال الفرنسي ، و الخير الذين إذ ذاك مواقف سجلها في كتب شهيرة مثل « ما رأيت و ما سمعت » و مثل « عامان في عمان » و غيرها من الكتب ، و هذه الصفحات السابقة مذكرات خاصة تمثل وجهة صاحبها فقط دون أن تكون تاريخاً حقيقياً للأحداث إذ أن الذي يكتب التاريخ يجب في منطق الواقع أن يكون بعيداً بشعوره الذاتي عن الانضواء الى معسكر يواليه الحب ويغض أعداءه بالكراهية . و مذكرات خير الدين تمثل وجهة نظره الذاتية فإذا أضيف اليها ما كتبه مناظروه المختلفون ، و فورت الوقائع بالوثائق أمكن النموذج الذي أن يحدق هذا الحصاد المتراكم ما يعين على اجتلاء الحقائق ! على أن الأمد قد بعد بهذه الفترة و صدر من المؤلفات الحمايدة ما يقرب الحق بعض التقريب .

والشعر الذي قاله الزركلي في هذه الحقبة مظلوم لدى ناقد اليوم ، لأن المقاييس الجديدة لدى نفر من هؤلاء تصم هذا الشعر بالخطابية التقريرية و تعده ثورة حامية تهيج متدفقة ثم تسجل انفعالاتها دون تعمق في التحليل ، أو اتقان في التصوير و هذا كلام خطؤه أكثر من صوابه لأن أكثرها نحب من الشعر في الشرق و الغرب قد صدر عن انفعال حماسي متوقد ، فما يكاد الشاعر يكابد المعاناة حتى تفور به أعاسيسه فيندفع إلى تسجيل تجربته كما أحس بها في صدق وحيشان ! و ليس الشاعر في نظمه مهندساً دقيقاً يرتب أدوات البناء لبنة لبنة ——

—— على أن الزمن وحده ليس أداة ترجيح فقد يعلي الشاعر و يعلق ثم لا يقول رائعاً ، و قد يسرع مستجيباً لهواتف الشاعرة فيرتجل الروائع او تجيد الخطابة لدى هؤلاء مبهم غامض ، إذ أنهم لايتفقون على سجاياها البارزة ، ومنهم من ينتحت فيبرز من هذه السجايا ما يجعل شعر المتبي و الشريف و أبي تمام خطابياً سطحياً ، و بذلك يفقد الشعر العربي أغلى ما لديه من التراث .

وشعر الزركلي من النمط السهل الواضح فهو الى طريقة حافظ إبراهيم أقرب منه الى منهج شوقي ، نرى له سهولة حافظ ، و قرب معانيه ، و تحليقه في أفق قريب لا يتشدد به الجناح الى مطار بعيد ، مع عناية رائعة بجمال العبارة ، و قوة القافية وارتقاب الاستحسان لها من السامعين ، و لست ترى له قوة خيال شوقي ولا حال تصويره ، ولا تسلسل معانيه ، و لا تريد بهذا أن ننهضه ، فكفاه عضما أن يبكت عصبة الكاتبين الذين اتهموه إلى رثائه يوم الرحيل .

على أن الزركلي قد آثر أن يودع الشعر في الفترة الأخيرة من حياته ، فلم نقرأ له منذ أكثر من ربع قرن — أولم أقرأ أنا له بالتحديد منذ ربع قرن — ما يدل على أنه ينتجيب إلى هو اتفه الشاعرة إذا جاشت في صدوره وجاشت في أعماقه ، وهي نضبة لانعضه وحده بل تتعداه إلى أدباء كثيرين أخرجوا الى صدور شبابهم دواوين تنشر بالرعامة الشعرية ، ثم مضى الزمن بهم فانقلبوا إلى غير الشعر من وسائل التعبير ، كالمازني والرافعي ، فالمازني قد هجر الشعر إلى الصورة الأدبية في معرض الأقصوصة النثرية فهو من الفن قريب ، أما الرافعي فلم يهجر غير الوزن والقافية أما الروح الشعرية فظلت تتردد على أسلات أقلامه ، وفي وحي القلم وأوراق الورد ، شعر منثور لايرتفع إلى مطاره كثير مما قيل في القصائد الشهيرة ، والزركلي قد عكف على كتابه « الأعلام » فأصدره أولا في ثلاثة أجزاء ، ثم أخذ يراقب النشرات الدورية من الصحف والمجلات للخص تراجم الراحلين في مدى ثلاثين عاماً فلم يكد يغادر صحيفة تصدر في شتى الأصقاع العربية ما بين مشرق ومغرب ليثقل ما ينبه من هذه التراجم وذلك عناء لا يدركه إلا ذووه حتى ينسى لهأن يطبع الأعلام في عشرة أجزاء كبار و قد عنى نفسه تنية بالغة حين الزمه منهجه أن يبحث عن صور الطبقة من الراحلين والراحلات وعما يستطيع أن يجمعه من خطوطهم الكتابية فكان له في ذلك شاغل أي شاغل ! وقد قلت في صدر هذا المقال انه أراد أن يدخل التاريخ شاعراً ، ولكنه بموسوعة الأعلام وقد دخله مؤرخاً يراجع المقروي والسخاوي و الجبرتي و على مبارك بمن اهتموا بتراجم الأعيان ! على أن مناصبه النيابية التي تولاها في البلاد العربية ، و قد ارتفع إلى مستوى السفارة كانت بعض عواقفه الرسمية عن التطبق في أجواء الشعر كما أظن وهو ظن لا يصل إلى الترجيح إذ أنا نعرف من السفراء شعراء كباراً لم ينقطعوا عن الغناء بما يصور أعمق الخلجات ، وأدق الأحاسيس ، بل ان أخصب فترة في انتاج الدكتور عبد الوهاب عزام الشعري كانت فترة السفارة بجدة و الباكستان ! و ما كانت لأطيل القول في هذه الناحية لولا أنها تصور غلامة استفهام كبيرة لديه ولدى من ينقطعون عن الشعر بعد تدفق وانصاب، و إن كنت مع ذلك كله أرى أن تعدد المذاهب الشعرية في الفترة الأخيرة ، و محاولة التكر للطابع الكلاسيكي لدى الاعلاء من شعراء السليقة العربية قد أورث كثيراً من زعماء المدرسة الاتباعية في الشعر ياساً و صدوداً ، فخيل إليهم أنهم يعيشون في غير زمانهم ، و أن غلبة أصحاب الدعوات الجديدة قد زحزحت مكانهم عن موضعها المشارف ! وغيرة الفكر هي أنسى ما يكابد الشاعر حين يجد نفسه كما قال البارودي .

مع الشكر الجزيل .

"رابطة العالم الإسلامي" الغراء

البروفيسور رشيد أحمد الصديق
في ذمة الله

فوجئت أسرة الأدب بنبأ وفاة البروفيسور رشيد أحمد الصديق ، صبيحة ١٦/ يناير ١٩٧٧م بعد وفاة الأستاذ الدرباشي بعشرة أيام ، فانا لله و إنا إليه راجعون

وكان البروفيسور رشيد أحمد صنو الأستاذ عبد الماجد في الأدب الأردي و إنجاد أسلوب خاص به في الكتابة و الانشاء ، و هو يتمتع لذلك بمكانة مرموقة جداً في صفوف الأدباء و الكتاب و المؤلفين ، و قد تقلد الحضارة الأوردية و المجتمع الأوردي بأسلوبه الممتع و كتاباته الهادفة الجادة ذات الأهمية و القيمة .

و قد أقبل الناس على أدبه وأسلوبه الذي كان قد ابتكره واستفادوا منه في مجال الدين و الأدب و الاجتماع .

إنه قضى كل حياته في خدمة اللغة الأردية و توجيه المجتمع الهندي إلى حياة هادئة عن طريق مؤلفاته و كتاباته ، كما أنه اشتغل بوظيفة التدريس في جامعة عليكره الاسلامية وشغل منصب رئيس القسم الأردي فيها إلى مدة طويلة .

و كان قد أصابه المرض منذ مدة لا يتحرك من مكانه ، و لا يزول عن مركزه ، و لكنه رغم ذلك كله ظل نشيطاً مشغولا بأداء واجبه نحو جيله ومجتمعه ، وكان قد بعث برسالة تعزية على وفاة الأستاذ عبد الماجد الدرباشي إلى اعضاء أسرته قبل وفاته بأيام ، و لكن فاجأته المنية و استأثرت به رحمة الله عن عمر يربو على ثمانين عاماً .

رحمه الله و أثابه في جنته و آخرته .

نائب تركي يطالب باستعمال التقويم الهجري

انقرة — طالب السيد كوندوز سويلكن عضو مجلس الأمة التركي باستبدال التقويم الهجري بالتقويم الميلادي الذي تعتمده تركيا .

ودعا السيد سويلكن نوهم نائب حزب السلامة الوطنية عن ولاية ما نيسه — اثناء مناقشات لميزانية الدولة التركية الجديدة في مجلس الامة — الى وضع التقويم الهجري تلافيا لمحظورات مختلفة كما دعا الى تحويل جميع المعاملات الجارية على التقويم الميلادي الى التقويم الهجري .

مليون دولار معدل الدخل القومي لقناة السويس

القاهرة — اعلن مسئول بهيئة قناة السويس ان الايراد اليومي للقناة حاليا يبلغ حوالي مليون دولار .

واضاف ان معدل مرور السفن قد زاد عن العام الماضي باكثر من ٦٠ باخرة معظمها من الصهاريج الضخمة .

الجيوش جمهور من الشيوعيين في السودان

ذكرت وكالة السودان للأنباء أن جنوداً إثيوبيين فجاروا إلى السودان بعد معركة نوار جبهة تحرير إريتيريا « قوات التحرير الشعبية » في شمال إثيوبيا . و قالت الوكالة أن ٩٦ جندياً ونيم ثلاثة ضباط اجتازوا الحدود يوم الخميس و نقلوا الآن إلى مرفأ بورسودان على البحر الأحمر .

مشكلة !!
يجب أن ننظر إليها في مرئية واسعة

محمد واضح رشيد الغدوي

تشكل مشكلة فلسطين جزءاً واحداً من مخططات أعداء الاسلام و المسلمين التي تستمر منذ قرون ، وتستهدف إيجاد مواقع التفريق في كياننا بعملائهم وتفريق كلمة المسلمين ، و سلب وطنهم . و إن تحويلها إلى الاستمرار محاولة لتغطية جرائم الصليبيين و الشيوعيين . إن المسلمين في مختلف أنحاء العالم يواجهون نفس المشاكل و يعيشون في نفس الظروف التي يعيش فيها الاخوان الفلسطينيون ، فآت ألوف من المسلمين في مختلف مناطق أخرى في آسيا و افريقيا لا يزالون مشردين عن أوطانهم ومنازلهم ، يعيشون في الخيام ، محرومين من أدنى متع الحياة ، يهددهم الارهاب الشيوعي والصليبي فليست فلسطين — و هذه نقطة هامة يجب أن لا يغفل عنها المسلمون — المشكلة الوحيدة في العالم الاسلامي. إنما هي جزء من المشاكل التي تواجهها الأمة الاسلامية في مختلف أجزاء العالم الاسلامي ، إن فلسطين لاهلك منطقة حساسة باعتبار موقعها الجغرافي ووجود القبلة الأولى ، والأماكن المقدسة ، وبهذا الاعتبار تستحق كل أهمية ! و لكن التركيز الكلي على هذه المشكلة بشكل تضميد جرح واحد من الجروح ، و التجاهل عن أماكن الجرح الأخرى

إن طبيعة المشاكل التي تواجهها الأمة الاسلامية تحتاج إلى مجهود عالمي ، شامل، وإلى كفاح جماعي يعالج أسس المشكلة التي تهدد كيان هذه الأمة ، من كل مكان و في كل مكان ، إننا نحتاج إلى كفاح جوهري يؤمن سلامة الأمة ، ويقوم بنيانها من كل جانب ، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بالتعارف والمشاركة الجادة ، و التوغل إلى أسس المشكلة وجذورها وعواملها

وهنا تنشأ الضرورة إلى مجهود دولي مهما كان اسمه ، إننا لانتدافع عن حلف ، أو منظمة على غرار منظمة كومنولث أو ورسو فدور المنظمات والأحلاف بحرب ، ومعروف ، إننا نحذر إلى تفاهم أخوي بين جميع القادة المخلصين الذين تتحرق قلوبهم للاحتفاظ بمصالح المسلمين وفي الوطن الاسلامي الأكبر، يعرفون بإخلاصهم ودورهم في المجتمع الاسلامي، يدون منح مثل هذا القناء الأخرى أية صبغة سياسية، وهدف سياسي يجلب الحقد والكراهية من المعاندين و العملاء .

البلد بلد إسلامي .. ولكن ...
هل كل ما نراه يدل على هذه الحقيقة ؟!

البلد بلد إسلامي ، و حكامها و أهلوها يتحدثون بهذا ، و لكن هل كل ما نراه يدل على هذه الحقيقة

أينما أدرت بصرك لا يقع إلا على مكروه . لاأدري الجهاز الحكومي يقر هذا ، و لكن لأنه يسكت عنه سكوت المعرض المكشوف .

كل مسئول في هذا البلد ينادي باحترام القيم الروحية ، في جهر و علانية و رغم ذلك فكل القيم الاجتماعية و الخلقية و الدينية مهدرة بمثرة .

في الشارع .. الخمور تشرع علانية ، ينادى إليها بلافتات مزينة ومرفقة، تغرى الناشئين .. والحكومة المسلة حتم عليها منع هذا الفساد .

و في الشارع تكثر كاشفات سيقان الاغراء و أخاذ التفجير ، في تهتك و استهتار و إغواء .. و الحكومة المسلة مكلفة بالقضاء على هذا الفساد .

و في الشارع أرخى الشباب المتبع شعوره ، و صبغ شفاه و خدوده ، و دل الأيقونات الذهبية على صدره المكشوف، مرتدياً قيص ربات الحدود ، وأساتهم تخير القان في تكبر و ميوعة .. و الدولة المسلة مفروض منها محاربة هذا الفساد .

في الأوتوبيسات و غيرها من وسائل المواصلات ، تركب الحاذي و يخدش الحياء ، وتسفر القصة عن أستاتها الصفراء المزرية ، و يرفع التبجح عقيرته ، في غير ما تحرز ولا تحرج .. و الحكومة المسلة مطالبة بمنع هذا الفساد .

و في الشارع تشغل الطرقات بكل ما لا يجب أن تشغل به ، مما يضايق المارة و يعرضهم للخطر .

و الحكومة المسلة عنهم عليها درأ هذه الأخطار .

في المنازل .. تعرض أحط الأفلام قدراً ، و اشنعها عرضاً ، و أحقنها موضوعاً ، و أبعدها عن الأخلاق إخراجاً ، و يكفي اسمها ، ليدل على مواضيعها .. جوز مراقي .. فرخة و ديك .. أنا و أختي و الشيطان .. آخر أوتوبيس للجنة . حفنة بنات .. المراهقين .. أسماء فيها من سوء الأدب و الخلق بقدر مافيها من التطاول و التهجم على قيم الدين و معالمه .

و في الدوائر الحكومية تراخ في أداء الخدمات .. وشاوى .. اختلاسات .. سرقات .. زوبرات .. حراتي .. ثراء غير معروف مصدره .. استغلال أعضاء المقربين و المخطوطين .. و الحكومة هي أول مسئول عن القضاء على هذا الفساد .

في الجامعات .. أزمات كتب .. أزمات تدريس .. أزمات أخلاق و الحكومة المسلة صاحبة الشأن الأول في القضاء على هذا الفساد .

هل يجب كل هذا عن إدراك الحكومة ؟ .

من الواجب أن نعترف بأن المسئولين يعترفون بوجود كل هذا الفساد ويدينون صباح مساء بوجوب القضاء على هذا الانحراف ويحددون بتوقيع أقصى العقوبات على المجرمين .. وكان دور الحكومة هو الكلام ولا شئ غير الكلام والكلام والآن!! فلا المساوئ" تقف عند حد ، و لا التصريحات تأتي بنتيجة لأننا لا نرى إجراء يعقبها أو عملا يدعمها .

هل الجهاز الحكومي عاجز عن القضاء على هذا الفساد ؟ لا أظن .

هل يشغله من أمور الدولة ما هو أهم من محاربة هذا الفساد ؟ لا أظن .

هل يرى الجهاز الحكومي أن كل هذه المفاسد أمور لا تهم و لا خطر من وراءها يستوجب إحاطة الآفات في تفشيها ؟ لا أظن .

هل وراء هذا الفساد قوة تعقد الجهاز الحكومي عن الحركة الواجبة في استبعاد هذا الفساد ؟ !

إذا كانت كل هذه الاقتراحات مستبعدة ، فاذا يبقى بعد ذلك من سوقات تعوق الحكومة عن التحرك العاجل في حسم هذه الأدواء .

العيب كل العيب كامن في سوء التطبيق ، و انعدام التنفيذ ، و فقدان الأيدي الطاهرة ، و كثرة الأيدي المتفقة المستفيدة من استشراء هذا الفساد و أخطاره .

إن الجهاز الحكومي كله في أشد الحاجة إلى حركة تطهير عاجلة باترة و لكن العيب أن دؤساء الأجهزة يعلمون مواطن الفساد، ومع ذلك فلا يستبعد و لا يزجر إلا صاحب اليد الطاهرة، أما الآخر فلا يعاقب و إن عوقب فلا أكثر من النقل من بلد إلى بلد ، وكأن الأولى من الوطن ، والثانية خارج الوطن .

أيها المسئولون تحركوا في جدية و عناية و اهتمام ، و إلا فمسئوليتكم أمام مواطنيكم خطيرة ، ثم هي بين يدي الله أخطر .

احفظوا سمعتكم من سوء الظن و حصنوا مسئولياتكم من الاشاعات فو الله ما علاج كل هذا يستعصي على من يريد ، و من لا يصلح وهو قادر على الاصلاح، فلا يلومن الناس إذا ما تحدثوا عنه بما لا يرضيه .

و من دعا الناس إلى ذمه ، ذموه بالحق و بالباطل .

مع الشكر الجزيل لمجلة "رابطة العالم الإسلامي" الغراء

شيخ الأزهر يطلب منع الويسكي على الطائرات المصرية

أرسل خطابا الى الفريق حشاد .

تضامن زملاء الطيار معه ...

واعلن الكابتن مصطفى الشقنقيري رئيس رابطة الطيارين ان الطيارين والمضيفين والمضيفات قرروا مقاطعة الشركة ان تستمر في السياسة التي اتبعتها في شهر رمضان بعدم تقديم خمور على الطائرات المصرية .

واعلنوا انهم سيرفضون الويسكي والخمور الأخرى على الطائرات المصرية .

وصرح اللواء محمد يحيى العيدروس مدير عام الشركة بان الشركة متمسكة بتنفيذ القوانين وان اي طاقم يمتنع عن تقديم الويسكي للركاب سيقدم للتحقيق لمخالفته لوائح الشركة .

ثم علقت مصلى ذلك بقولها : ما دام الطيارون قد اقدموا على هذه التضحية الدينية فان واجب الحكومة ان تبادر الى تصحيح موقفها فليس كل وضع خاطئ هو الوضع الصحيح . وما دعا بعضهم لتغيير ديانتهم الى الاسلام لا ذلك الا لاقتناعهم بان الاسلام لا يحل الخمر ولا يبيح الزنا ولا يسمح بالقمار ولا يقر الربا ولا يجيز الاختلاط بين الجنسين والانحلال الذي نشاهده في بلاد المسلمين ليس من الاسلام في شئ .

فتوى المفسور على عن الزكاة والحراسة وراء القضبان

إنه شئ بسيط يفهمه الكبار والصغار، وقد لا يفهمه بكلية بعض الأفاضل في الكتاتيب لصغر سنهم و عدم دون، فاعذر الكاتب وتسامح أخي عليه وحجم عرضه وتخاطره أم أنها عاولة فاشلة للتمويه و تضليل بعض الشباب الغر ؟ لست أدري .

□ الشركاء الأوفياء

شاركت رجلان في تجارة لمدة سنوات ولكن الشركة أصبحت على وشك الانحلال لان أحد الرجلين كان في حالة الاحتضار .. فدعا شريكه لحضور أيام تراشده وقال له :

— أن مالي يكون تحت تصرفك على الموت . ولكني قبل الرحيل ، أرى لزاما علي أن أعترف لك بمبلغ خلال سنين عدة معا سلمتك الكف الفلاني فعليك أن تعلم بي . فليذهب الأجر ذلك !

— لا يجوز لك مالي عند ... السبع لك ...

إلى أين تتجه عقارب الساعة

فلسطين اسم يتردد يومياً في المحافل الدولية وعبر تصريحات أكثر زعماء العالم و البعض يذكر الاسم صريحاً و البعض يكنى عنه بقضية الشرق الأوسط أو قضية الشعب الفلسطيني أو النزاع العربي الاسرائيلي .. الخ ولكن الحقيقة أن فلسطين هي المحور و هي القضية فاذا ما اتجهت قضيتها ، اتجهت قضايا الكثيرين وربما اتجهوا هم أيضاً مع اتجاهاتها و تشير التصريحات المركزة حالياً إلى أن هذا العام سيكون عام الحسم أو الحل النهائي أو أنه على أقل تقدير سيكون هو و العام الذي يليه نهاية المطاف في هذه القضية .

فعلى الجانب العربي يبدو الموقف مركزاً حول إستعادة الأرض المحتلة في حرب ٦٧ عبر مؤتمر جنيف ، و من ثم يصار إلى ما يسمى بحقوق الشعب الفلسطيني التي لا تزال ترجمتها في هذه العبارة تفادياً لتعويق مسارات الحل السلمي لأن حقوق الشعب الفلسطيني واضحة و بسيطة للغاية فهي كحق كل شعوب الأرض حتى تلك التي أشعلت الحروب ونسيت في موت الملايين ، و دمار دول كثيرة ، هذا الحق هو حق العودة إلى الوطن و ممارسة حق المواطن في وطنه .

و إذا كان اللقاء والالتقاء الذي تم أخيراً بين القيادتين السياسيتين في كل من مصر و سوريا قد بدأ بضيف الصورة أبعادها و يحليها الألوان التي تظهر معالمها فان بلى الأطراف الرئيسية بما فيها القيادة الفلسطينية قد وافقت جملة على هذا الاتجاه الذي تحدد في البيانات التي صدرت عن ذلك اللقاء التاريخي بين الرئيس المصري و الرئيس السوري والتي يعتبرها الخطوة الثانية بعد الخطوة الأولى التي تمت في حرب رمضان و ما يأتي بعد ذلك من اجتهادات و فصايا أخرى فكله تقريباً داخل في باب التقريرات التي لا تقدم ولا تؤخر كثيراً في صلب التوجه الرئيسي للقضية و على هذا فان الموقف العربي جملة تقوقف عند المطالبة باسترداد الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ كما سبق أن قلنا

أما الطرف الآخر و لا نقول الأطراف ، لأن الموقف الدولي يتوزع حالياً بين الموقفين ، إما تأييد لمطلب العرب السابق و إما تأييد الموقف الاسرائيلي . و الموقف الاسرائيلي يريد أن يكسب دائماً في كل حالة فاذا كانت الظروف و الملابسات الاقليمية و الدولية تسجنه على أن يتردد يومياً في المحافل الدولية و عبر تصريحات أكثر زعماء العالم و البعض يذكر الاسم صريحاً و البعض يكنى عنه بقضية الشرق الأوسط أو قضية الشعب الفلسطيني أو النزاع العربي الاسرائيلي .. الخ ولكن الحقيقة أن فلسطين هي المحور و هي القضية فاذا ما اتجهت قضيتها ، اتجهت قضايا الكثيرين وربما اتجهوا هم أيضاً مع اتجاهاتها و تشير التصريحات المركزة حالياً إلى أن هذا العام سيكون عام الحسم أو الحل النهائي أو أنه على أقل تقدير سيكون هو و العام الذي يليه نهاية المطاف في هذه القضية .

فعلى الجانب العربي يبدو الموقف مركزاً حول إستعادة الأرض المحتلة في حرب ٦٧ عبر مؤتمر جنيف ، و من ثم يصار إلى ما يسمى بحقوق الشعب الفلسطيني التي لا تزال ترجمتها في هذه العبارة تفادياً لتعويق مسارات الحل السلمي لأن حقوق الشعب الفلسطيني واضحة و بسيطة للغاية فهي كحق كل شعوب الأرض حتى تلك التي أشعلت الحروب ونسيت في موت الملايين ، و دمار دول كثيرة ، هذا الحق هو حق العودة إلى الوطن و ممارسة حق المواطن في وطنه .

و إذا كان اللقاء والالتقاء الذي تم أخيراً بين القيادتين السياسيتين في كل من مصر و سوريا قد بدأ بضيف الصورة أبعادها و يحليها الألوان التي تظهر معالمها فان بلى الأطراف الرئيسية بما فيها القيادة الفلسطينية قد وافقت جملة على هذا الاتجاه الذي تحدد في البيانات التي صدرت عن ذلك اللقاء التاريخي بين الرئيس المصري و الرئيس السوري والتي يعتبرها الخطوة الثانية بعد الخطوة الأولى التي تمت في حرب رمضان و ما يأتي بعد ذلك من اجتهادات و فصايا أخرى فكله تقريباً داخل في باب التقريرات التي لا تقدم ولا تؤخر كثيراً في صلب التوجه الرئيسي للقضية و على هذا فان الموقف العربي جملة تقوقف عند المطالبة باسترداد الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ كما سبق أن قلنا

أما الطرف الآخر و لا نقول الأطراف ، لأن الموقف الدولي يتوزع حالياً بين الموقفين ، إما تأييد لمطلب العرب السابق و إما تأييد الموقف الاسرائيلي . و الموقف الاسرائيلي يريد أن يكسب دائماً في كل حالة فاذا كانت الظروف و الملابسات الاقليمية و الدولية تسجنه على أن يتردد يومياً في المحافل الدولية و عبر تصريحات أكثر زعماء العالم و البعض يذكر الاسم صريحاً و البعض يكنى عنه بقضية الشرق الأوسط أو قضية الشعب الفلسطيني أو النزاع العربي الاسرائيلي .. الخ ولكن الحقيقة أن فلسطين هي المحور و هي القضية فاذا ما اتجهت قضيتها ، اتجهت قضايا الكثيرين وربما اتجهوا هم أيضاً مع اتجاهاتها و تشير التصريحات المركزة حالياً إلى أن هذا العام سيكون عام الحسم أو الحل النهائي أو أنه على أقل تقدير سيكون هو و العام الذي يليه نهاية المطاف في هذه القضية .

فعلى الجانب العربي يبدو الموقف مركزاً حول إستعادة الأرض المحتلة في حرب ٦٧ عبر مؤتمر جنيف ، و من ثم يصار إلى ما يسمى بحقوق الشعب الفلسطيني التي لا تزال ترجمتها في هذه العبارة تفادياً لتعويق مسارات الحل السلمي لأن حقوق الشعب الفلسطيني واضحة و بسيطة للغاية فهي كحق كل شعوب الأرض حتى تلك التي أشعلت الحروب ونسيت في موت الملايين ، و دمار دول كثيرة ، هذا الحق هو حق العودة إلى الوطن و ممارسة حق المواطن في وطنه .

و إذا كان اللقاء والالتقاء الذي تم أخيراً بين القيادتين السياسيتين في كل من مصر و سوريا قد بدأ بضيف الصورة أبعادها و يحليها الألوان التي تظهر معالمها فان بلى الأطراف الرئيسية بما فيها القيادة الفلسطينية قد وافقت جملة على هذا الاتجاه الذي تحدد في البيانات التي صدرت عن ذلك اللقاء التاريخي بين الرئيس المصري و الرئيس السوري والتي يعتبرها الخطوة الثانية بعد الخطوة الأولى التي تمت في حرب رمضان و ما يأتي بعد ذلك من اجتهادات و فصايا أخرى فكله تقريباً داخل في باب التقريرات التي لا تقدم ولا تؤخر كثيراً في صلب التوجه الرئيسي للقضية و على هذا فان الموقف العربي جملة تقوقف عند المطالبة باسترداد الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ كما سبق أن قلنا

أما الطرف الآخر و لا نقول الأطراف ، لأن الموقف الدولي يتوزع حالياً بين الموقفين ، إما تأييد لمطلب العرب السابق و إما تأييد الموقف الاسرائيلي . و الموقف الاسرائيلي يريد أن يكسب دائماً في كل حالة فاذا كانت الظروف و الملابسات الاقليمية و الدولية تسجنه على أن

و الهولة ستجبره على التخلي عن كل أو بعض الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ فانه يريد في مقابل ذلك أن يحصل على حرية الحركة في داخل الوطن العربي بالأمن المضمون اقليمياً و دولياً و جغرافياً ، و بعد الجسور عبر العالم العربي للتعامل مع الدول العربية ، و مع الشعب الفلسطيني من خلال صيغ قانونية و أمنية غير تلك التي سادت في الفترة السابقة وتلك التي فرضها الاحتلال العسكري الاسرائيلي أما الأطراف المؤثرة في الموقف وفي مستقبلها الولايات المتحدة الأميركية فان القيادة الأميركية الجديدة برئاسة كارتر تسكون أكثر جدية و إقداما في الوصول إلى حل توفيقي يرضي الطرفين في وقت واحد ورغما الصهيونية في فلسطين بأي وضع ينتقص عنه الموقف كله يدخل في حساب المكسب ، و أما رضا العرب فهو الذي يمكن أن يقال أن فيه مكسب أو خسارة ، فهل سيذهب العرب إلى اتجاه ، شيء أحسن من لا شيء ، أو خذ و طالب ، و إذا ذهبنا هذا المذهب فاننا يجب الا نقطع الطريق على من سيأتون بعدنا قريبا كانت تطلعاتهم أكثر طموحا من تطلعاتنا وربما كانت طروفهم أفضل مع العلم إن في بدنا عناصر قوة وربما لن تتوفر بعد ذلك و لكن يفعمها فقط ان تتجمع وتتحد في طريق عمل وتنهض أثقال الماضي حيث تركنا فلسطين عام ١٩٤٨ دون أن يجبرنا أحد على تركها وتركنا غيرها في عام ١٩٦٧ ولا يجب أن نترك الآن في عام ١٩٧٧ أشياء أخرى يوسعنا أن نحتفظ بها .

و ليس هناك من سبيل إلا سبيل اتباع سياسة ذات خطوط واضحة يتفق عليها الجميع بحيث لاتأثر كثيراً بذهاب شخص أو عدة أشخاص مهما كانت مواقعهم القيادية أي أن تكون الرؤية ورؤية الأمة كلها و الموقف محسوباً على أساس إمكاناتها الفعلية ، و القضية مربوطة بعقيدة واضحة بحيث تخضع للعقيدة كل مخططات العمل لأن التحدي الذي يواجهنا هو تحد تاريخي ذا حلقات متتابعة يأخذ أشكالا متعددة بين حين وآخر منذ أن أغارت أوربا عسكرياً و فكرياً على العالم الاسلامي في مطلع العصر الحديث .

و لئلا تأكل فان درع العقيدة هي الدرع الواقية من أعظم الأخطار و علينا أن نعد العدة لهذا الموقف باعداد الأمة ممثلة في أجيالها الطالعة على أساس ما يراه الاسلام و يحكم به في هذه القضية .

بيان الهيئة العربية العليا لفلسطين

أصدرت الهيئة العربية العليا لفلسطين بياناً في نيويورك ناشدت فيه المنظمين من العرب و الفلسطينيين العمل على إحباط المحاولات الرامية إلى تكريس الشرعية للواقع العدواني الصهيوني القائم على أرض فلسطين . و قال البيان إن الشعوب العربية التي رفضت وعد بلفور و قاومته منذ العام ١٩١٨ لا يمكن أن تقبل به الآن نتيجة الضغوط الغير التي تمارسها ضدها الدول الكبرى و على رأسها لولايات المتحدة الأمريكية .

لم يمر على قضية فلسطين و على الأمة العربية أخطر من هذه الأوقات العصيبة لأن بعض الدول العربية و بعض الفلسطينيين خدعوا بسراب دبلوماسية الدول الكبرى و بضرورة الاعتدال و إجراء التسوية السلمية لقضية الشرق الأوسط على أساس قراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، ٣٣٨ .

و بالرغم من أن الجمعية العامة للأمم المتحدة اتخذت عدة قرارات تؤيد حق عرب فلسطين في تقرير المصير و السيادة و الاستقلال في وطنهم ، و بالرغم من أن الأمة العربية لم تكن في تاريخها أقوى من اليوم عسكرياً و مالياً و سياسياً إلا أن الخداع و المغناطيس النفساني الذي تمارسه الولايات المتحدة و الاتحاد السوفياتي بالتآمر مع الصهيونية العالمية أخذ يطغى على بعض الزعماء العرب و بعض الفلسطينيين بأن التسوية ضرورية و ممكنة و أن هذا الوقت هو أنسب الأوقات لاجراء سلام دائم في الشرق الأوسط .

إن التنازلات التي تقدمها الدول العربية و يقدمها بعض ممثل فلسطين بدون مقابل سوف لا تؤدي إلى تحرير الأراضي العربية المحتلة و لا إلى تحرير فلسطين و لا إلى سلام عادل في الشرق الأوسط بل إلى الاستسلام و إضعاف قضية فلسطين في الأمم المتحدة و المعترك الدولي و تصفيتها بموجب مخطط العدو الصهيوني و مناصريه من الدول الكبرى .

و ذكر البيان أن التسوية الاستسلامية المهينة الخطيرة التي يخطط لها العدو بمساعدة الدول الكبرى تشمل ما يلي :

١ — إجبار الدول العربية والفلسطينيين على الاعتراف بالدولة اليهودية و بالسيادة اليهودية في حوالي ٨٠ بالمئة من مساحة فلسطين .

٢ — تمكين العدو الصهيوني الغاصب من الاحتفاظ بقسم كبير من الجولان و قسم من سيناء و بالقدس الشريف و بأكثر من ثلث مساحة الضفة الغربية و قطاع غزة .

و تمادل البيان أن هو ذلك السلام العادل الذي تشدده بعض الدول العربية ؟ إن هذا الحل معناه تصفية قضية فلسطين باستسلام شنيع و التخلي عن جهاد خمسين سنة في مقاومة الغزاة الصهيونية والاعتراف بالشرعية للاحتلال والاستعمار الصهيوني في قلب الأمة العربية .

إن الاعتراف بالكيان الصهيوني في فلسطين أو أي قسم منها جريمة وطنية يقترف مرتكبها الخيانة العظمى . إن فلسطين بلاد مقدسة حافظ عليها الآباء و الأجداد و اورثوها الأبناء أمانة غالية في أعناقهم فلا يحق للجيل الحاضر من الفلسطينيين و لا يحق للدول العربية أن تفرط بشبر منها . [المجتمع]

المسألة مسألة النفوس لا الأحزاب

سماحة الشيخ المهتدي

إن أرى رجالا في البلاد العربية و الاسلامية و غيرها يتحدثون عن مشاكل السياسة والاجتماع ويعتقدون أنه إذا جاء الحزب الفلاني ذهبت المشكلة ، فاذا ما جاء الحزب واجهنا نفس المشكلة بل ما هو أكبر منها ، وكثيراً ما تواجه مشاكل جديدة أخرى . ثم نجرب حزباً آخر فاذا هو شر من الأول ، وصدق الشاعر إذ قال :

الا إنما الأيام أبناء واحد ... وهذي القبائل كلها اخوات

فلا تطلبن من عند يوم و ليلة ... خلاف الذي مرت به السنوات

إلى متى تجرى هذه التجارب على الانسان المكين ؟ و إلى متى تحصر و تشرح ثم ترجع من غير طائل ؟

إن المسألة مسألة النفوس ، و ما دمنا معرضين عن هذه الحقيقة فسوف تبقى تعاني مشكلة بعد مشكلة .

إن من مصائب هذه المدنية الاعراض عن الأفراد ، فقد أثرت العلوم العمرانية بالنفوس حتى أصبحت تعتمد على المجموعات و المؤسسات و الهيأت الاجتماعية والحكومات دون الاهتمام بالأفراد مع أن الأفراد هم أساس المجتمعات و الحكومات والأحزاب و المؤسسات — نقول لهم : أيها السادة دونكم الأفراد فأصلحوهم و جنبوهم لهذا الهيكل الاجتماعي ، فيقولون مالنا و للأفراد نحن في عصر اجتماعي طابعه الاجتماع فنقول لهم : آمنا بالاجتماع ولكن الأفراد اجتمعوا على أساس عقيدة واحدة و التقوا على غاية واحدة ، فاذا لم يكن الأفراد أين يكون المجتمع ؟ و لكنهم يقولون إن الأفراد يصلحون بصلاح المجتمع .. إن مثل هؤلاء الذين يهتمون بالمجموعات دون الأفراد مثل من يجمع أخشابا نخرة متآكلة مخرومة يريد أن يعمل منها سفينة تحمل جماعة كبيرة وبضائع هامة فاذا قال له رجل صاحب نظر أن هذه الأخشاب لا تصلح لبناء سفينة تحمل بضاعة كبيرة و بضائع هامة قال إن هذه الأخشاب لا قيمة لها ، إنما المهم السفينة ، فاذا تكونت السفينة فسدت الألواح نفسيها ، فلا يهمك إن كانت الأخشاب فاسدة متخورة .

إن الفاسد فاسد ، فاذا اجتمع الفاسد مع الفاسد أنتج الصالح ؟؟

إن القص لص ، ولكن إذا إجتمعت القصرص أصبحت حارسة للدينة ؟؟

هي هي عقلية أوربا ، إن القصرص لصرص في أفرادهم ولكنهم أسدة في مجموعهم ، ما هذا المنطق ؟

الذئب ذئب ولكنها إذا اجتمعت الذئاب أصبحت راعية ؟ إن الجمرة تحرق البيت و لكنها إذا اجتمعت الجمرات أصبحت برداً و سلاماً ؟؟

هذا شيء مضحك ، ولكن أليس هذا هو الأساس الذي يعمل في المدرسة و الحكومة و المحكمة ؟؟

من أين جاءت الحكومة و القضاة و الجنود ؟ أليس أكثرهم فاسدين ، و دون المستوى الواجب ؟ فكيف تحول هذه الصفات المجرمة إلى مجموعة صالحة رفيعة المستوى عالية في الأخلاق ؟

العالم كله — مع الأسف — خاضع لهذا المنطق ، حتى في المستويات العليا .

إن مديري الجامعات و المعاهد و المؤسسات العلمية و الحكام لو كانوا في الزمن الأول لما استعفروا أقل من الجزء ، بل لكانوا في السجون ، ولو أرادوا أن يشطوا وظيفة حقيرة ما استحقوا ...

لقد طغت هذه الفلسفة على الأفكار حتى أصبح الذي يثير مسألة الأفراد يتهم بالرجعية .

يا أصحاب القلوب المؤمنة أنتم المجتمع ، على قلوبكم و نفوسكم تحلق و تطير و تعلو ، و على قلوبكم و نفوسكم تهبط و تسقط .

إن المستقبل الزاهر الذي نؤمله ، فهؤلاء نفوسكم تهيئه روحية عقلية علمية إيمانية ، هذا هو ميدان الوغد و واجب الساعة و جهاد اليوم .

تقرير عن المؤتمر السنوي السادس عشر لجمعية الطلبة المسلمين في المملكة المتحدة وايرلندا

ذو الحجة ١٣٩٦هـ / ديسمبر ١٩٧٦م

في الفترة ما بين ٢٠-٢٣ ديسمبر ١٩٧٦ ، انعقد مؤتمر الجمعية السادس عشر و بلغ عدد الاخوة الحاضرين حوالي ١٣٠ كما حضر المؤتمر عدد كبير من الأخوات بلغ ٥٠ أختا حيث انعقد المؤتمر السنوي الثالث لقسم المرأة المسلمة التابع للجمعية . وقد كان شعار المؤتمر (الدعوة إلى الاسلام)

بدأ المؤتمر بجلسة افتتاحية ألقى فيها أحد الاخوة كلمة ترحيب بالحاضرين أشار فيها إلى الدور الذي تقوم به الجمعية في سبيل زيادة الروابط بين الطلبة المسلمين في هذا البلد و زيادة وعيهم الاسلامي و الانطلاق من ذلك إلى خدمة الجالية الاسلامية و الدعوة إلى الإسلام هناك عند العودة إلى الوطن .

كما أشار إلى الدور الذي تقوم به مجلة الفرقان التي تصدرها الجمعية هنا وفي بلادنا الاسلامية .

و بعد أن تم التعارف بين الاخوة الحاضرين ، شارك الجميع في مسابقة ثقافية في المعلومات الاسلامية و العامة و في صباح الثلاثاء استمع الاخوة والأخوات إلى محاضرة قيمة بعنوان : « الداعية » بدأها المحاضر بتعريف الداعية و شروطه من ايمان و فهم ومقدرة . وتدرج بعد ذلك إلى صفات الداعية (التي يمكن استنتاجها من تلك الشروط) . فمن الايمان ، يجب أن يتصف الداعية بالحب لله و لرسوله و بالخوف والرجاء والورع والزهد و من الفهم ذكر أن على الداعية أن يكون على بينة من حقيقة دوره في الحياة وحقيقة دعوته وأبعادها و أن يكون على دراية بأساليب الدعوة و أساليب أعدائها والداعية له قدراته الحسية التي يجب أن ينميها بالرياضة ، و العقلية التي يجب أن ينميها بالقراءة و الاطلاع ، كما أن الداعية ينبغي أن يكون دائماً في عمل دائب لتطويع نفسه وتهذيبها .

و في معرض حديثه عن عالل الدعاة ذكر المحاضر أن من أهمها علل القلوب من اشتغال بالنفس أو العمل أو الأهل أو البطالة أو الهوى ومن أعراض علل القلوب الكسل والخمول وموت القلب ، وتظهر تلك الأعراض في قلة العبادة و قلة قراءة القرآن وقلة ارتياد المساجد . وكان وصف الأخ لعلاج تلك الأمراض هو العمل على ما يقوي الايمان من قراءة للقرآن وارتياد المساجد و الصلاة واستشعار أن الدنيا فانية .

ثم ذكر علل العقول التي تنشأ عن القراءة للافكار الأخرى قبل دراسة الاسلام ومعرفته حق المعرفة و بعد انتهاء المحاضرة كان هناك متسع من الوقت أجاب فيه الأخ المحاضر على أسئلة الاخوة الحضور

و كانت آخر جلسات يوم الثلاثاء ندوة بعنوان « الدعوة الاسلامية في بريطانيا » تحدث فيها مندوبون عن عدد من الهيئات والمنظمات الاسلامية عن نشاطات تلك الهيئات والمنظمات . و قد مثلت بعثة التبليغ الاسلامية ، دار الرعاية الاسلامية ، منظمة الأطباء المسلمين ، و منظمة الشباب

السادات يتهم روسيا بالعمل على إثارة الفتن والصراع الطبقي بين الشعب المصري

القاهرة — اجتمع الرئيس المصري انور السادات برؤساء الجامعات واعضاء المجلس الاعلى للجامعات في سلسلة اللقاءات التي يعقدها لمناقشة ابعاد الاحداث التي مرت بها مصر في الفترة الاخيرة

وكان السادات قد التقى بالقيادات العمالية واكد خلال اللقاء ان احدا من مدبري احداث الشغب لن يفلت من قبضة شعب مصر - وقال : انهم ان اسمح يتكرار ما حدث هي ١٨ و ١٩ يناير مرة اخرى بالعمل على اثارة الفتن هذا وقد اتهم الرئيس الداخلية بمصر مرتين قرار السادات الاتحاد السوفيتي طرد الثرثراء السوفييت منها .

وقال في لقائه مع رؤساء واعضاء هيئات التدريس في الجامعات المصرية انه تم اكتشاف بعض التنظيمات الشيوعية التركيات تعمل سرا وخططت لاعمال التخريب التي وقعت مؤخرا وكانت تستهدف حرق جميع المؤسسات بالقاهرة ثم الاستيلاء على السلطة .

واشار الرئيس السادات الى ان هذه التنظيمات قد خططت لهذا التخريب منذ شهر نوفمبر الماضي .

وقال ان شعب مصر سيتصدى لازالة اى مظاهرة او تخريب .

واكد الرئيس المصري على ضرورة ان تبقى الجامعات ميدانا للعلم فقط وليس للاشتغال بالسياسة .

وكان الرئيس السادات قد اتهم الاتحاد السوفيتي بمحاولة اثارة صراع [illegible] في مصر

وقال الرئيس السادات في أول مطلع عام له — في اعتراضات الاسبوع الماضي بسبب ارتفاع اسعار المواد الغذائية — أن الاتحاد السوفيتي اتهم الى اسرائيل في التشهير نتيجة لاعمال العنف التي ادت الى مقتل ٧٩ شخصا .

وقال : انها ترغض الصراع الطبقي وستستمر في الايمان بسيادة القانون .

طلعة

الأستاذ ضياء الدين الصاوني

جرى به الشوق حتى ملّه الألم ... وعاودت روحه الطموح والعلم

قد راح يزفر هماً في جوانحه ... و الليل معترك الأشواق مضطرم

أزورهم و فؤادي كله لهب ... هم الأحبة و الآمال و الرحم

يا أهل طيبة إني جئت مقتبساً ... من نوركم لجمال الكون عندكم

خلفت أهلي و أحبابي و ما علموا ... أني بأرض أحبائي و ما علموا

لما وقفنا بباب الجود نفرعه ... و الوحد مصطرم و الشوق عندم

وكلنا أمل نرجو شفاعته ... يوم الزحام إذا زلت بنا القدم

تضوع المسك في أرجاء ساحته ... وازدان من نوره الخراب والحرم

وشمشم الورق الآفاق واصطرمت ... له القلوب وموج الشوق يلتطم

أكرم بزوار طه بالهم نصب ... حفوا من الشوق نحو هم به الهمم

أنت الرجاء لنا في كل نائبة ... إذا تنوب وأنت الجود و الكرم

فامنح معتك يا مولاي ذلتنا ... يا من بجودك حرج القلب ينشرح

قد غرقنا الخطايا مالنا أمل ... إلا عفوك يا من فيه نعتصم

و هل يخيب عبد بات معتزماً ... بفنائه و دموع الصدق تسكم

درس الهجرة

الأستاذ ابراهيم مطاوع يوسف
مبعوث الأزهر إلى الاكاديمية
ندوة العلماء

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون . و الصلاة و السلام على رسولنا محمد شفيع الأنام و الفائز بإمام سيد المساهمين وعالم الأنبياء و المرسلين الذي قال و هو أصدق القائلين « واقه ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله و الذئب على غنمه » ﷺ و على آله و صحابته الطيبين الطاهرين الذين آمنوا به و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذي أنزل معه و من تبعهم بأحسان إلى يوم الدين .

لما كانت هجرة رسول الله ﷺ و صحابته عزة و قوة و فتحا و نصرا وحدثا هاما أحدث تحولا عظيما في مجرى الدعوة ، لذلك لما أراد واضع التاريخ في عهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وضع تاريخ للاسلام ليحدوا حدثا أحق أن يبدأوا به من الهجرة التي كانت قطعة تحول ظاهرة في تاريخ الاسلام .

لذلك كلما إنصرم أو أقبل عام هجري جديد كان من المناسب أن نستفيد ذكرى هجرة رسول الله ﷺ النبي ﷺ في مكة :

ظل رسول الله ﷺ في مكة ثلاثة عشر عاما يدعوا إلى الله على جهية و أهلها واقفون عقبة كأداء في سبيل الدعوة بجاريونها و يصدون عنها و يؤذون رسول الله ﷺ بشتى الوسائل و مختلف الأساليب فيتعبرونه أبناءهم و حينا ولي يجنونه و يلزونه و يستهزؤن به و يحاصرونه و يقاطعونه و أهله و يجرون عليه الحصار ليموت جوعا أو يرجع عن دينه الذي جاء به و قد آذاه عمه أبو لهب و امرأته كثيرا حتى نزل فيها قرآنا يتلى إلى يوم الدين (تبت يدا أبي لهب و تب . ما أغنى عنه ماله و ما كسب . سيصلى ناراً ذات لهب و امرأته حالة الحطب ، في جيدها حبل من مسد) وحالة الحطب معناه أنها كانت تحمل الشوك فتلقيه على طريق رسول الله ﷺ حيث يمر و أمية بن خلف الذي كان إذا رأى رسول الله ﷺ همزه ولمزه فأنزل الله فيه (ويل لكل همزة لمزة) الخ و النضر بن الحارث كان إذا جلس رسول الله ﷺ في مجلس فحدثه فيه إلى الله تعالى و تلا فيه القرآن و حذر قريشا مما أصاب الأمم الخالية ورغبهم فيما عند الله من ثواب و جنة إن أطاعوا خلفه في مجلسه إذا قام فيقول لهم هلم إلي أحدثكم فلا محمد بأحسن مني حديثا و ما أحادث إلا بأساطير الأولين و قد أكثبها كما اكتبها محمد ثم يجتمع عند رستم و عين إسفنديار ، و ملوك فارس فأنزل فيه و في أمثاله (و قالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة و أصيلا قل أنزله الذي يعلم السر في السموات و الأرض إنه كان غفوراً رحيما) و نزل فيه (ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً فبشره بعذاب أليم) و الوليد بن المغيرة قال أنزله على محمد و أترك وأنا كبير قريش وسيدها و يترك أبوسعود الثقفي سيد ثقيف و نحن عظيما القرية فأنزل الله تعالى (و قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) إلى قوله (عايجمعون) وأبي إبن خلف الذي أتى عقبة بن عميط وكان له صديقاً حميماً و كان عقبة قد جلس إلى رسول الله ﷺ وسمع منه فأتاه أبي و قال له بلغني أنك جالست محمداً وسمعت منه وجهي من وجهك حرام أن أكلمك إن أنت جلست إليه أو سمعت منه ولم تأته فتتفل في وجهه ففعل ذلك الملعون فأنزل الله فيهما (ويوم يعض الظالم على يديه و يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) إلى قوله تعالى (للانسان خذولا) و اعترض رسول الله ﷺ و هو يطوف بالكعبة، الأسود بن المطلب والوليد ابن المغيرة و أمية بن أبي ابن خلف و العاص بن وائل وكانوا كبار السن في قومهم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد فتشترك نحن و أنت فالأمر فان كان الذي تعبد خيراً مما نعبد كنا قد أخذنا بحظنا منه و إن كان ما نعبد خيراً مما تعبد كنت قد أخذت بحظك منه فأنزل الله تعالى فيهم (قل يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون .. إلخ) و لم يسلم رسول الله ﷺ من أذى جيرانه الذين كانوا يطرحون عليه رحم الشاة وهو ساجد يصلي و يلقون القاذورات في قدرة التي يتوضأ منها حتى بنى ساحتة يستتر به منهم إذا صلى .

و لما مات عمه أبوطالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تستكن من نيله في حياة عمه فخرج رسول الله ﷺ إلى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف و المنعة و يرجو أن يهديهم الله للايمان و لما انتهى إليهم كلم سادتهم فلم يجد منهم إلا الصد و السكران و السفرة دورهم إلا و فيها ذكر رسول الله ﷺ حتى إذا جاء العام القادم كانت بيعة العقبة الأولى ثم تلتها بيعة العقبة الثانية ثم أذن رسول الله ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى المدينة قائلا لهم « إن الله عز و جل قد جعل لكم إخوانا و داراً تأمنون بها » فخرجوا جماعات و أقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج و الهجرة إلى المدينة .

الإذن بالهجرة

بعد ثلاثة عشر عاماً من عمر البعثة النبوية حافلة بالجهاد المستمر و العمل الجاد المتواصل لم يؤمن بالدعوة الحقة الصادقة إلا نفر قليل فلهم إليك أشكو ضعف قوتي و قلة حيلتي و هواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي الى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري « إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي و لكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات و صلح عليه أمر الدنيا و الآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل علي سخطك لك العتب حتى ترضى و لا حول و لا قوة إلا بك .

و مع كل هذا العناء وما يلقاه رسول الله ﷺ من إيذاء كان ماضياً في دعوته إلى الله لا يثنيه عن عزمه أي شئ مهما كان . فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في المواسم يدعوهم إلى الله و يخبرهم أنه نبي مرسل ويسألهم أن يصدقوه و يمنعوا ما جاء به من عند ربه و يمنعوه حتى يبين لهم ما بعثه الله به .

أمل تبدى

فلما أراد الله عز وجل إعزاز نبيه و إظهار دينه لنبي رسول الله ﷺ في أحد المواسم بعد أحد عشر عاماً من البعثة نفراً من الخزرج عند العقبة فقال لهم من أنتم ؟ قالوا من الخزرج قال : أمن موالي يهود قالوا : نعم قال أفلا تجلسون أكلمكم؟ قالوا بلى ، فجلسوا معه فدعاهم إلى الله عز و جل و تلا عليهم القرآن وعرض عليهم الاسلام فأجابوه فيما دعاهم إليه وقالوا إنا قد تركنا قومنا و لا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فعسى أن يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك و نعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك ثم انصرفوا راجعين إلى بلادهم وقد آمنوا و صدقوا و كانوا ستة نفر فلما قدموا المدينة و ذكروا لقومهم أمر رسول الله ﷺ و دعوهم إلى الاسلام حتى فشا فيهم و لم تبق دار من دور الأنصار خير إخوان و أعوان عرفهم الدنيا في تاريخها الطويل .

و لما رأت قريش أن رسول الله ﷺ قد صارت له أصحاب و أعوان من غيرهم و في غير بلدهم ورأوا صيرة أصحابه، و المكانة التي أصبحوا فيها، و المنة التي أصابوها عافوا من خروج رسول الله ﷺ إليهم و عرفوا أنه قد أجمع لحربهم فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون و يتبرون الكيد النبي ﷺ و بعد أخذ و رد اتفقوا على أن يجمعوا من كل قبيلة فتى شاباً جليداً نسيباً و معه سيفه و درعه فيضربوا جميعا رسول الله ﷺ ضربة رجل واحد فيقتلوه و يتفرق دمه في القبائل فلا يقدر بنو عبد مناف على حرب جميع القبائل و بذلك يرضوا بالدية من هؤلاء المتآلبين .

و نزل جبرئيل إلى رسول الله ﷺ فقال له لا تبت هذه الليلة على فراشك فلما أظلم الليل اجتمعوا على بابه يراقبونه و يرصدونه فلن تم ينبون عليه فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال لعلي « نم على فراشي وتسج ببردي هذا الحضرمي الأخضر فنم فيه فانه لن يخلص إليك شئ تكرهه منهم » فكان علي أصغر و أول فدائي في الاسلام .

ثم خرج عليهم رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب في يده وجعل يتلو صدر سورة «يس» إلى قوله تعالى (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وينثر التراب على رؤوسهم فأخذ الله على أبصارهم فلا يرونه ثم انصرف إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

بقاء الفرع

وكان أبوبكر حينا يستأذن رسول الله ﷺ في الهجرة يقول له «لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً» فيطمع أبوبكر متنبأ مصاحبة رسول الله ﷺ وقد اشترى راحلتين و جعل يطعمهما لهذه الرحلة المرتقبة حتى أتاه رسول الله ﷺ بالهاجرة في ساعة كان لا يأتي فيها فلما رآه أبوبكر في هذا الوقت علم أن هناك أمر جلل، فسأل رسول الله ﷺ ماجاء به في ذلك الوقت فقال له : إن الله قد أذن لي بالهجرة فقال أبوبكر الصحبة يا رسول الله ؟ قال الصحبة فبكى أبوبكر من شدة فرحه ثم استأجر عبدالله بن أرقط و كان مشركاً ليدلهما على الطريق فلما جاء اليوم الموعود خرجا من باب صغير في ظهر بيت أبي بكر و لم يعلم بخروجهما سوى آل أبي بكر و علي بن أبي طالب الذي أمره الرسول ﷺ بالتخلف حتى يؤدي عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده الناس .

(يتبع)

المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية في الجرائم

القاهرة – طالبت اللجنة العلمية لتطوير القوانين في مصر بتطبيق الشريعة الاسلامية بالنسبة لجرائم شرب الخمر وقطع الطريق والقذف .

وذكرت صحيفة الجمهورية ان اللجنة اقترحت ان يعاقب شارب الخمر بـ ٤٠ جلدة وقاطع الطريق بقطع اليد اليمنى او اليسرى كما اقترحت السجن لمدة بين ٣ و ١٠ سنوات بالنسبة للقذف .

في بريطانيا : الاسلام : ثاني الديانات انتشارا !

لندن – شكل المجلس الاسلامي لاوروبا في لندن لجنة لدراسة الصعوبات التي تعترض التعليم الاسلامي في بريطانيا .. التي يعتبر الاسلام فيها ثاني الديانات انتشارا في الوقت الحاضر .

وصرح السيد سالم عزام السكرتير العام للمجلس بانه من المتوقع ان تصدر اللجنة تقريرها خلال الشهور القليلة القادمة بهدف المحافظة على كيان المسلمين في اوروبا وفقا لرسالة الاسلام .

ومما يذكر ان بعض المدرسين المسلمين المتطوعين يقومون حاليا بتدريس المبادىء الاولية للاسلام في غير اوقات الدراسة الرسمية للتلاميذ ولكن اولياء امور التلاميذ يفضلون ان يتلقى ابناؤهم هذه الدروس في اوقات الدراسة .

صفحة الشباب

فضل الإسلام على الهند

محمد خالد الصديقي

دخل المسلمون الهند و هم أرقى أمة في العالم المتمدن المعمور في ذلك العهد يحملون ديناً جديداً ساذجاً معقولا سهلا سمحاً، وعلوماً اختبرت و توسعت و حضارة تهذبت و رقت حواشيها، يحملون معهم عقولا ناصعة، و نتاج حضارات متنوعة متعددة .

و كان أغرب ما أتوا به إلى هذه البلاد الوثنية ، التوحيد . توحيد الاسلام التي لا يرى الوساطة بين العبد و ربه في العبادة و الدعاء و لا يعترف بالأهلة و المظاهر و الظلال ، و حلول الله جل و علا ، في بعض البشر و ظهوره فيهم ، و قد اعترف بهذا الفضل الباحث الهندي المعروف كي ايم پانيكر وهو يتحدث عن تأثير عقيدة التوحيد الاسلامية في عقلية الشعب الهندي و دياناته :

« من الواضح المقرر أن تأثير الاسلام في الديانة الهندوكية كان عميقاً في هذا العهد الاسلامي ، إن فكرة عبادة الله في الهنادك مدينة للاسلام ، إن قادة الفكر و الدين في ذلك العهد و إن سموا أنفسهم بأسماء شتى ، قد دعوا إلى عبادة الله و صرحوا بأن الإلهُ واحد ، و منه تطلب النجاة و السعادة ، و هو يستحق العبادة ، و قد ظهر هذا التأثير في الديانات و الدعوات التي ظهرت في الهند في العهد الاسلامي كديانة بهكتي ودعوة « كبير » .

و من أهم ما سعد به أهل الهند ، هي المساواة التي جاء بها أهل الاسلام إلى هذه البلاد التي لم يكن لها عهد بها و كان باعثاً قوياً على رد فعل عند النظام الطبقي السائد ، وساعداً قوياً للدعاة إلى الاصلاح الاجتماعي و لنسخ اللمس المنبوذ .

و كان مما اتصف الاسلام به احترام المرأة و الاعتراف بحقوقها و كرامتها كعضو محترم من أعضاء الأسرة الأنسانية و كشقيقة الرجل و عظمة هذه الهدية و أهميتها في بلاد كانت السيدات يحرقن أنفسهن بالثار على وفاة أزواجهن ولايرين ولايرى المجتمع لهن حقا في الحياة بعدالأزواج أقول إن عظمة هذه الهدية الثمينة في مثل هذه البلاد واضحة لا تحتاج إلى تدليل و لكني أريد أن أقدم إلى القارئ الكريم نموذجاً رائعاً لتحريق السيدات أنفسهن ، و طريقة هذا التحريق في شئ من التفصيل ، مقتبساً من رحلة ابن بطوطة في الهند ، لكي يتضح لكم إعجاز الكرامة الانسانية و مدى انحطاط المرأة الى كانت تمثل هذه المعاملة الشنعة .

قال الرحالة « لما أردت الانصراف عن هذه المدينة «أجودهن» قال لي الشيخ علم الدين « لابد من رؤية والدي فرأيته و هو في أعلى مصطح له و عليه ثياب بيض و عمامة كبيرة لها ذؤابة ، و هي مائلة إلى جانب ، و دعا لي و بعث إلى بكرونيات ، ولما انصرفت عن هذا الشيخ رأيت الناس يهرعون مع عسكرنا ومعهم بعض أصحابنا فسألتهم ما الخبر ؟ فأخبروني أنه كافراً قد مات ، و أججت النار لحرقه و امرأته تحرق نفسها معه و لما احترق جاء أصحابي و أخبروا أنهما عانقت الميت حتى احترقت معه و بعد ذلك كنت في تلك البلاد أرى المرأة من كفار الهنود متزينة راكبة يتبوئها من مسلم وكافر والأطباء و الأبواق بين يديها و معها البراهمة و هم كبراء الهنود إذا كانت ذلك ببلاد السلطان استأذنوا السلطان في إحراقها فيأذن و إن سبوا آلهتهم بأسماء شتى ، قد دعوا إلى عبادة الله و صرحوا بأن الإلهُ واحد ، و منه تطلب النجاة و السعادة ، و هو يستحق العبادة ، و قد ظهر هذا التأثير في الديانات و الدعوات التي ظهرت في الهند في العهد الاسلامي كديانة بهكتي ودعوة « كبير » .

و من أهم ما سعد به أهل الهند ، هي المساواة التي جاء بها أهل الاسلام إلى هذه البلاد التي لم يكن لها عهد بها و كان باعثاً قوياً على رد فعل عند النظام الطبقي السائد ، وساعداً قوياً للدعاة إلى الاصلاح الاجتماعي و لنسخ اللمس المنبوذ .

وكان مما اتصف الاسلام به احترام المرأة و الاعتراف بحقوقها و كرامتها كعضو محترم من أعضاء الأسرة الأنسانية و كشقيقة الرجل و عظمة هذه الهدية و أهميتها في بلاد كانت السيدات يحرقن أنفسهن بالثار على وفاة أزواجهن ولايرين ولايرى المجتمع لهن حقا في الحياة بعدالأزواج أقول إن عظمة هذه الهدية الثمينة في مثل هذه البلاد واضحة لا تحتاج إلى تدليل و لكني أريد أن أقدم إلى القارئ الكريم نموذجاً رائعاً لتحريق السيدات أنفسهن ، و طريقة هذا التحريق في شئ من التفصيل ، مقتبساً من رحلة ابن بطوطة في الهند ، لكي يتضح لكم إعجاز الكرامة الانسانية و مدى انحطاط المرأة الى كانت تمثل هذه المعاملة الشنعة .

قال الرحالة « لما أردت الانصراف عن هذه المدينة «أجودهن» قال لي الشيخ علم الدين « لابد من رؤية والدي فرأيته و هو في أعلى مصطح له و عليه ثياب بيض و عمامة كبيرة لها ذؤابة ، و هي مائلة إلى جانب ، و دعا لي و بعث إلى بكرونيات ، ولما انصرفت عن هذا الشيخ رأيت الناس يهرعون مع عسكرنا ومعهم بعض أصحابنا فسألتهم ما الخبر ؟ فأخبروني أنه كافراً قد مات ، و أججت النار لحرقه و امرأته تحرق نفسها معه و لما احترق جاء أصحابي و أخبروا أنهما عانقت الميت حتى احترقت معه و بعد ذلك كنت في تلك البلاد أرى المرأة من كفار الهنود متزينة راكبة يتبوئها من مسلم وكافر والأطباء و الأبواق بين يديها و معها البراهمة و هم كبراء الهنود إذا كانت ذلك ببلاد السلطان استأذنوا السلطان في إحراقها فيأذن

في محيط دار العلوم ندوة العلماء

محمد أنس

(٤) سيرة عمر بن عبدالعزيز

ثم قام رئيس الحفلة و ألقى كلمة تشجيعية أثنى على جهود الطلبة المساهمين و تعاملهم و رغبتهم إلى اللغة العربية ، و انتهى الحفل قبل أذان العصر .

■ عقد النادي العربي حفلة ثقافية في ٣ صفر المظفر تحت رياسة فضيلة الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي ، حضرها الأساتذة و طلاب الصفوف العليا و أعضاء النادي العربي ، ألقى فيها الأخ محمد عادل الصديق مقالة على الموضوع «أسباب انهيار دولة بني أمية» استغرقت المقالة نصف ساعة كاملة ، و بعد انتهاء المقالة جرى النقاش على الموضوع ، ثم قام رئيس الحفلة الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي ، و ألقى كلمة و أثنى على جهد بالغ بذله صاحب المقالة في إعدادها ، و انتهى الحفل بكلمة الشكر لأمين اللجنة الثقافية .

■ في ١٣/٢/١٣٩٧هـ عقد أعضاء النادي العربي حفلة شهرية للنادي العربي في قاعة « جمعية الاصلاح » بعد الظهر مباشرة تحت رياسة فضيلة الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي حضرها أساتذة الدار وطلابها أجمعون.

ألقى فيها الطلاب المساهمون خطبهم حسب مستوى صفوفهم على العناوين التالية :

(١) حاجة العالم إلى الاسلام .
(٢) الاسلام دين الفطرة .
(٣) الأدب ووظيفته في الحياة .

■ سيتم بناء المدرسة الثانوية التابعة لدار العلوم ندوة العلماء قريباً بعناية قاعة فسيحة خاصة و سيبدئ العمل على المشروع الباقي لرواق جديد ، نظراً إلى كثرة الطلبة و يشتمل هذا الرواق على أكثر من سبعين غرفة .

■ نظراً إلى كثرة الزوار و الوافدين من أقطار الهند و خارجها قد زيدت غرف جديدة إلى دار الضيافة و العمل سار بكل سرعة و اهتمام .

شكل طلبة كشمير في ندوة العلماء لجنة خاصة باسم English Debating Society تنعقد حفلاتها في كل أسبوع مرة ، يخطب فيها الطلبة و يقدمون المقالات باللغة الانجليزية للتمرين عليها على المواضيع الدينية .

وساطة سودانية صومالية لحل مشكلة اريتريا

قالت مصادر مطلعة أن السودان و الصومال يقومان بوساطة مشتركة مع قادة الثورة الأريتيرية لتوحيد فصائل الثورة ،ومن المتوقع أن يجتمع زعماء الثوار في الخرطوم قريباً ، بعد إجراء التنظيمات الداخلية لحركاتهم للاتفاق على برنامج موحد يسبق عملة عسكرية شاملة لتحرير أريتيريا نهائياً ، و دحر القوات الاثيوبية الباقية في ممكرتها إلى داخل الأراضي الأثيوبية . هذا و قد برزت مشكلة جديدة لأثيوبيا على حدودها مع الصومال ، فقد وحدت « جبهة تحرير غرب الصومال » جهودها مع جبهة تحرير شعب « أورومو » الذي يشكل ٦٠٪ من سكان اثيوبيا و قد احتلت الجبهة ٤ مدن رئيسية في أثيوبيا بعد قتال عنيف .

الإخوان عضية أمام الأخطار الأكبر والمد الشرقي

تحت عنوان « الاخوان المسلمون يعودون و يزيدون في مصر » كتب جون كوفي في مجلة كريستان سينس مونيتور الأمريكية يهاجم و يحرض و يستعدي ضد الاخوان - و ليس غريبا على الشرق الشيوعي و لا على الغرب الصليبي أن يحارب الاخوان المسلمين بكل السبل فهم العقبة الوحيدة أمام الالحاد الأحمر و أمام المد الغربي الشيوعي - و حرب الشرق الشيوعي و الغرب الصليبي على الاخوان المسلمين هي امتداد لحربهما على الاسلام .

الرائد
عربية إسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن دار العلوم ندوة العلماء - لكهنؤ - الهند
الرئيس العام: محمد رابع الحسني الندوي
رئيس التحرير: سعيد الرحمن علوي الندوي
نائب رئيس التحرير: واضح رشيد الحسني الندوي
المحرر: محمد أنس
الاشتراك السنوي
بالبريد العادي
في الهند ٢٢ روبية
في الخارج ٤ جنيهات استرلينية
بالبريد الجوي
في الخارج ٦ جنيهات
إدارة الرائد - ندوة العلماء - بريد ٩٣ لكهنؤ - الهند
Al-RAID NADWA - P.O. BOX 93, LUCKNOW (INDIA)

AL-RAID
FORTNIGHTLY
REGD. NO LW/NP-66
P.O. BOX 93 LUCKNOW. 226007 INDIA

أخبار وتعليقات

جامعة عليكراه الإسلامية تحتفل بمرور مأة عام على تأسيسها

بدأت الاحتفالات في جامعة عليكراه الإسلامية على مرور مأة عام على تأسيسها و ستمتد إلى عام كامل .

و قد أعد المسئولون برنامجاً حافلا لطول السنة ، بما فيه الدورات العلمية و حفلات التعليم و الشاعلات الثقافية و المأقات العلمية لرفع مستوى التعليم في الجامعة .

و يرجع تاريخ الجامعة إلى عهد كان المسلمون في الهند في اضطراب شديد فيه أسس السير سيد احمد خان مدرسة باسم « مدرسة العلوم » لتعليم الشمال و الحضارة العصرية و إنقاذ المسلمين و تطلع الجدود الذي كاد يواجه الشعب المسلم في شتى نواحي الحياة التعليمية و الاجتماعية والسياسية وسائر الطوائف الأخرى .

فقد كان المسلمون الهنود قد صبروا بالفشل في ثورة ١٨٥٧ وكان الانجليز يتربصون أعداء أفراد الاستاء عنهم في الوظائف و الادارة فضرب اليأس فيهم و فقدوا الثقة بأنفسهم و مستقبلهم و أحرزت الجامعة في نهضة المسلمين بالتعليم المعاصر: و الحضارة الجديدة مكاناً مرموقاً في مجال التعليم و التربية على السواء ، و تعد من أكبر الجامعات الهندية .

إنها كانت أولا كلية و لكن في ١٩٢٠ بالت مذلة الجامعة وكانت جثة محدودة على كليات الحب ، و لكنها توسعت و انتشرت و هي تتألف الآن من ثمان كليات تتكون منها و تحمين قسما و ستفيد قريباً بمساعدة دولة الامارات العربية المتحدة كلية البترول .

يدرس في الجامعة الآن نحو عشرة آلاف طالب وعالميهم حسب قوانين الجامعة الخامسة يتمون في شتى أنحاء أوروبة و يبلغ تعدادهم ستة آلاف و خمس مأة إذ يختص قسم ثمانية أوروبة و بروافين قسنات .

الغرب تقسيم مركزاً نموذجياً

دعا الملك حسين العمل الكبرى بواسطة سفرائها و كبار مسئولياتها و منها فرنسا ، بريطانيا و أمريكا و روسيا و الصين إلى الحد من التسلح و التسعير لتنفذ الاتكابات لاقامة مركز نووي ، و قال جلالة الملك

محمود الزهار الندوي

إن ذلك سيتم بالتوصل إلى معاهدة بينه و بين I.A.E.A ٣٠ يناير ١٩٧٣ لاستخدام الذرة لأغراض سلمية وهكذا يمكن الحصول على البورانيم بالأسعار اللازمة المنخفضة .

باكستان تشتري المقاعل الذري رغم أمريكا وكندا

أوضحت حكومة باكستان في بلاغ رسمي أنها تخطط مشروعاً هاماً لشراء المفاعل الذري من فرنسا رغم أمريكا وكندا و أكد السيد عزيز أحمد وزير الشؤون الباكستاني أن هذا الصفقة ستتم و لا يستغرق لبلد ثالث أن يتدخل فيها و يحدده .

أمريكا تتأنف مساعدتها لتركيا

أفادت الأنباء الموثوق بها من القوات الجوية الأمريكية أنها قد وقفت نهائياً على عقد تبيع الطائرات بطراز ايف ٤٠ من فينيتم الشقاقة يد تركيا .

و يقدر ثمنها بالأدوات الزائدة أرصدة و أربعة و ستين مليون دولاراً وكانت أمريكا قد ساعدت من قبل أنها تساعدها بالأدوات الحربية التي تقدر قيمتها بمليار وتصل إليها في الأعوام الأربعة، وتقابل ذلك تفتح تركيا قواعدها العسكرية الواقعة في أراضيها التي كانت أقفلت بعد أزمة قبرص التي أثرت بفرض الحظر على المساعدة الأمريكية لتركيا .

زيارة الرئيس الفرنسي للسعودية يحمل أهمية كبيرة في غرب آسيا

زار في الأيام الماضية رئيس فرنسا موسيو فاليري جيسكار ديستان السعودية وتحدث مع العاهل السعودي حول العلاقات الثنائية و كانت منها العلاقات الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية ، و كذلك سافر معه سمو الأمير ووصف زيارته بعلاقة بارزة بينه و بين الدول العربية و أولها باهمية كبيرة لأن الدول العربية و الأوربية تشعر أن السلام في هذه المنطقة من الأمر المحتم وهو في الأمير القبصل أنها تحتل مكاناً مرموقاً في إقرار الأمن في منطقة غرب آسيا وقال بالاضافة : إن الشعب الفلسطيني يستمد القوة في تحرير فلسطين و تحقيق مصيرها .

الرئيس القلبيني يثير الاستفتاء لتقرير مصير المنطقة الجنوبية القلبينية الإسلامية لسلاده

صرح الرئيس القلبيني ماركوس في بلاغ أنه من المتحتم الاستفتاء في المقاطعة الجنوبية المسلمة المكونة من ثلاث عشرة ولاية لتحقق مصيرها كمنطقة مستقلة سلمية فانه أوضح ذلك في مجلس الأمن الشعبي ، وأضاف أنها تبنى على كيان البلاد المأمونة و السلطة الأعلى و يكون ذلك بمثابه الاستقلال الداخل و قال أيضاً إن الاستفتاء يمكن أن يجرى بعد الدورة الثانية لمفاوضات طرابلس بعد فبراير .

و ستجرى مفاوضات طرابلس بين الثوار المسلمين و بين حكومة ماركوس حول مسألة التوتر في المنطقة الجنوبية .

ندوة حول "الإسلام في العالم المتطور" في جامعة عليكراه الإسلامية

عقدت في جامعة عليكراه الاسلامية ندوة علمية تحت إشراف قسم الدراسات الاسلامية مابين ٢٢ و ٢٥ يناير ، شارك فيها أربعون مندوباً من مختلف معاهد التعليم الهندية يمثلون عدداً من الجامعات و المعاهد و المدارس الاسلامية الكبرى ، و افتتحت الندوة بكلمة صاحة الشيخ أبي الحسن الحسني الندوي.

كان موضوع النقاش « الاسلام في العالم المتطور» رحب البروفيسور أنوار الحق بالمندوبين و الضيوف الكرام ، ثم ألقى مدير الجامعة البروفيسور كلمة أثار فيها مسائل ، و قال إن العالم — اليوم — يواجه تغيراً و تطوراً أوسع و أسرع و أعظم مما يعهد في العصور الغابرة ، و ذلك لأن القرن العشرين قرن الصناعة و التكنولوجيا و العلوم الحديثة التي قلبت الحياة أسا على عقب و أحدثت في العالم مسائل كثيرة ، فيجب أن يسعى العلماء لكي الحياة ، و يجب أن يساير اء لهم هذه الحياة المتغيرة المتطورة .

و تلاه ة الأستاذ السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي بخطبة الافتتاحية ، و قال إن من طالما يذهب إليه السوء و هو « يراه . إنهم يرهون أن الزمن متغير . "، لا يقر على شئ ، و أقول إن الزمن متغير و ثابت في وقت واحد فهو كالنهر الجاري الذي تغدو فيه الأمواج و تروح ، و ليس كل موج نفس الموج الآخر ، ولكنه — رغم هذه الحركة الدائبة والتغير الدائم — حقيقة واحدة ، دائمة ، إن هناك أقداراً و معايير وقيما و مثلا لا تتغير على مر الزمن ، لأن الفطرة الانسانية لا تتغير ، و إنما تتغير المظاهر و المناهج و الأساليب . و مؤكداً على أن الاسلام فروع و أصول و معتقدات و مبادئ و طرق و مناهج صرح صاحة الأستاذ بأننا لا نقبل أبداً أن يكون وضع الاسلام خاضعاً للتأثيرات الزمنية المحدودة ، إننا نريد بالاسلام عن أن يكون مقياسا للحرارة ، . . . . . أو دليل الرياح وظيفته أن يعين جهة الريح و يشير إليها ، إن الاسلام وحده قادر الانسانية في الماضي وهو الذي يضمن بتجديف سفينة الانسانية و قيادة العالم في كل زمن . . .

كان لكلمة سماحة الأستاذ الندوي تأثير كبير، فقد أصغت إليها الآذان و صفق لها الناس في حرارة و حماسة ، وكان لها دوي في أرجاء الجامعة ، و من ثم استولت هذه الفكرة على النقاش و لفت المناصر

سلمان الحسيني الندوي

المتشككة الحيية و الاخفاق .

جرت المناقشات في قاعة من قاعات قسم الفنون ، ألقى فيها قرابة أربعين مندوباً محاضراتهم حول المواضيع الاسلامية الفقهية ، و الاجتماعية و السياسية و التاريخية ، وجرى النقاش في جو علمي رزين .

ومن المحاضرين الذين اشتركوا في الندوة الأستاذ محمد الرابع الندوي رئيس قسم الأدب العربي بدار العلوم ندوة العلماء الذي ألقى محاضرة قيمة حول « تاريخ نظام التعليم الاسلامي و تطوراته في البلاد الاسلامية » تناول فيه فكرة التعليم والمناهج المتبعة خلال العصور الغابرة ، وتطور النظام الدرس عبر التاريخ ، وكيف تطرقت إليه فكرة التعليم الثنوي أخيراً بعد أن كان نظاماً موحداً . و بحث عوامل هذا التطور في ضوء التاريخ .

و كان المحاضر الثاني من ندوة العلماء الأستاذ محمد برهان الدين السنبهلي الذي ألقى محاضرة قيمة حول كيف يؤدي الاجتهاد مسئوليه عند مواجهته لسنة التطور في الحياة » .

و من دار العلوم ديوبند ، ألقى الشيخ محمد ظفير الدين محاضرة حول قوانين الحكم الاسلامي في عهد التطور و التغير ، و الشيخ سعيد أحمد « الاسلام في عالم التطور » .

و اشترك أيضاً في الندوة ، الأستاذ وحيد الدين خان و الأستاذ نيهات الله اصبرتي وكبار أساتذة الجامعات و الكليات الاسلامية في الهند .

و يبلغ مجموع البحوث التي قدمت في الندوة ٤٥ بحثاً .

على كل فقد كان محصول النقاش جيداً ، و شعر الناس بالألفة و الاجتماعية الاسلامية ، إذ أن النقاش جمع دار العلوم ندوة العلماء ودار العلوم ديوبند و الجامعة الملية دهلي وجامعة عليكراه الاسلامية و الجامعات و المدارس الأخرى .

و ألقى سماحة الأستاذ الندوي كلمة في ختام الحفلة نوه فيها بمطيات مثل هذه المناقشات ، و شكا قلة الجهد الموضوعي العلمي ، و ندوة الشغف و الولوع بالعلوم ، و دعا إلى تركيز الجهود البناءة على بعض المواضيع الهامة و أهاب بالمحاضرين أن يأتوا بشئ يقنع و يغني ، و تلقيت الكلمة بالقبول و الاستحسان و انتهى النقاش في جو من التآلف و التعاون .

قام بالطبع لبشير محمد الرابع الندوي في مطبعة ندوة العلماء لكنؤ ومطبعة جمعية أهلحديث دهلي - الهند

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

جريدة عربية إسلامية نصف شهرية

تصدر من دار العلوم ندوة العلماء ص ب ٩٣ - لكهنؤ - الهند

السنة ١٨
العدد ١٦
٢٦ صفر ١٣٩٧ هـ
١٦ فبراير ١٩٧٧ م

يعرف العرب أيهم لما مضطروا التاريخ إلا من طريق الرسالة الاسلامية . و الدعوة الاسلامية ، ولم يعرض الله حبهم في النفوس والقلوب . و لم تنشر لهم هذا الانتشار الواسع ، ولم يكتب لها الخلود والبقاء ، و لم تحدث فيها هذه العلوم الكثيرة ، ولم تكون فيها هذه المكتبة الضاحة التي كان فضل علياً لهم فيها أعظم من فضل العرب أنفسهم إلا بفضل القرآن ، و الشريعة الاسلامية ، و لا يعود العرب إلى مركزهم الأول ، ولا يدخلون التاريخ مرة ثانية إلا من هذا المدخل الذي دخلوا منه أول مرة

(نظرات ص ٤)

في ذمة الله

انتقل إلى رحمة الله صباح ١١ من فبراير ١٩٧٧ الرئيس فخر الدين علي أحمد بعد أن بلغ من العمر ٧١ عاماً إثر نوبة قلبية عنيفة، وأعلنت البلاد حداد ١٣ يوماً و هو ثاني رؤساء الهند الذي توفي و هو يخدم البلاد في منصب الرئيس و كان الرئيس الأول الدكتور ذاكر حسين

كان الرئيس الراحل قد عاد من جولته التي كان يقوم بها في دول جنوب شرق آسيا. فقد اضطر إلى قطع جولته و العودة قبل الموعد المحدد نظراً لانحراف صحته ، فلم يستطع زيارة الفلبين المقررة ، وسقط الرئيس في الحمام في القصر الرئاسي بعد ١٦ ساعة من عودته ، و أخفقت جميع المحاولات لانعاذة الوعي إليه ، وفور إعلان وفاته أدى المستر جاتي نائب الرئيس اليمين الدستورية ليقوم مقام الرئيس ، و قام بتعليقه قاضي قضاة الهند الذي توفي و هو يخدم البلاد في منصب الرئيس و كان الرئيس الأول الدكتور ذاكر حسين

كان الرئيس الراحل قد عاد من جولته التي كان يقوم بها في دول جنوب شرق آسيا. فقد اضطر إلى قطع جولته و العودة قبل الموعد المحدد نظراً لانحراف صحته ، فلم يستطع زيارة الفلبين المقررة ، وسقط الرئيس في الحمام في القصر الرئاسي بعد ١٦ ساعة من عودته ، و أخفقت جميع المحاولات لانعاذة الوعي إليه ، وفور إعلان وفاته أدى المستر جاتي نائب الرئيس اليمين الدستورية ليقوم مقام الرئيس ، و قام بتعليقه قاضي قضاة الهند الذي توفي و هو يخدم البلاد في منصب الرئيس و كان الرئيس الأول الدكتور ذاكر حسين

الرئيس الهندي الراحل فخر الدين علي أحمد

نال السيد فخر الدين دراساته العليا في كمبردج . أيام كان يتلمذ فيها تكون عبد الرحمن رئيس وزراء ملايزيا سابقاً ، تمارس المحاماة في آسام و بنجاب ، و انضم إلى حركة تحرير البلاد ، فكان من المناضلين للحرية و سجن عدة مرات ، و انضم إلى وزارة المؤتمر الوطني في آسام بعد الاستقلال فكافح الاضطرابات الطائفية و عرف بالنضاع عن قضية الانسجام الطائفي و تأمين حقوق المسلمين و نال شعبية كبيرة لدى المسلمين في ولايته بصفة خاصة . ثم رقي إلى مجلس الوزراء المركزي ، و كان له دور فعال في الدفاع عن رئيسة الوزراء إندرا غاندي، أثناء الأزمة التي نشأت إثر وفاة الدكتور ذاكر حسين رئيس جمهورية الهند الأسبق وانتخاب خلف له ، و التي أدت إلى انقسام المؤتمر الوطني إلى حزبين ، و ظلت هذه الصلة وثيقة بينهما بعد انتخابه رئيساً للجمهورية و قد اعتزلت رئيسة الوزراء بهذه الصلة لكنه رغم ذلك لم يحسر ود المعارضة .

رحمه الله رحمة واسعة وغفر له .

محمد الرابع الندوي

أضواء

بين المثالية المرتفعة والواقع المر

نحن مكلفون بالجهاد . الجهاد بالنفس و الجهاد مع العدو ، و مكلفون بأن نترفع و نتسامى عن تلك الصور الهابطة و الأوضاع الفاسدة التي تعيش فيها البشرية اليوم و يعيش فيها المجتمع المسلم باختلاف في الحجم و المستوى، والكيف والكم.

و نحن ملزمون بأن نحارب الجاهلية و نحارب الطاغوت و نحارب أعداء الله و رسوله حرباً كاملة و بصورة دائمة . . حتى يأتي أمر الله .

و نحن مسئولون أيضاً عندما إذا وقفنا موقف المتفرج إزاء الحركات الهدامة ، و الدعوات المضللة ، و الشعارات المنحرفة ، و بقينا في تلك الجزر الواقعة هنا وهناك وسط هذا المحيط الهادر من المبوعة و الانحلال و الصور الهابطة من القوضى الفكرية و النفسية و الاجتماعية و السياسة ، فارين بديننا ، تاركين الجاهير المسلمة تحت رحمة هؤلاء السياسة و المرتزقة والمافقين، — أو الوافدين المسالمين .

و لكننا مع ذلك لسنا مكلفين أو ملزمين بأن نصل إلى تلك المثالية المرتفعة حتماً، إنما نحن مكلفون في هذا الصدد أن نعمل هذه المثالية نصب أعيننا دائماً و في جميع الأحوال . . كآخر نقطة في هذا الميدان ، ميدان المسابقة في الطاعات ، والمبادرة إلى الخيرات والسعي الحثيث في الجهاد و الاجتهاد .

« لا يكلف الله نفساً إلا وسعها » .

« و لكل درجات مما عملوا ، و ما ربك بغافل عما تعملون » .

أما أن نحمل المثالية الاسلامية مسألة كفر و إيمان . و إسلام و جاهلية ، وقضية إسلام أو لا إسلام فانه انحراف عن الخط الاسلامي الصحيح و المنهج النبوي العادل .

إن هناك طرازاً من البشر يؤمن ببعض و يكفر ببعض و هو طراز جاهلي ليس من الاسلام في شئ .

أما هؤلاء المؤمنون الذين يؤمنون بالدين ، و يتفقون في اتباعه وشموله ، و خلوده ، ولكن ضعفهم الانساني ، وقصر باعهم في أمور الدين ، و في الحاس و العاطفة ، و الغيرة ، والحية ، قد يجعلهم متهاونين في بعض النواحي، منافقين مع بعض التيارات التي شاعت في المجتمع ، فانهم ليسوا — أبداً — في هذا الخط الذي ذكرناه . الذي يؤمن ببعض و يكفر ببعض — .

و على هذا الأساس يجب أن يختلف تعاملنا و سلوكنا مع هذين النوعين — و لا أحد يستطيع أن يزعم بأنه وصل إلى المثالية — تمام الاختلاف .

أين نحن في هذه الحلبة من الأنماط البشرية و الطوائف . . ؟

هل نحن مثاليون . لا مقصر فيها و لا تقصان ، أم نحن — لا قدر الله — من الذين آمنوا ببعض الكتاب و كفروا ببعض ؟ .

أم نحن من الذين ينظرون إلى هذه المثالية التي تجلت في أروع صورها في عهد النبي ﷺ والصحابة و التابعين ، « و خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » — بنظرة إجلال و حب ، يحبون بمرافقهم ، و يحاولون السير عمل هديهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا .

هذه المرتبة التي هي دون المثالية بكثير هي أرفع منزلة و أعلى قدراً ، إذا قيست بما سواها من درجات .

هذه الطبقة أو هذه الفئة يجب أن نتعامل معها بحكمة و رفق ، ما لم تجاهر بمخالفة الاسلام و الخروج عليه علناً و جهاراً .

و ليس ردنا على الخروج إلا الخروج أما أن نتوقع من هذه الطبقة التي ربت ونمت في أوساط هي شبه جاهلية . أو نصف جاهلية ، وعاشت في جو إعلامي ضعيف أو بيئة غربية مادية أن تتحول لحماسة إلى دعاة الاسلام و تتحمس له و تتفانى في سبيله . و تقلب الأوضاع كلها — إذا صارت عندها مقاييس الحكم — رأساً على عقب ، و تأخذ الاسلام جملة واحدة و دفعة واحدة فتلك من المستحيلات . إنها طبقة أكثر ما يقال عنها إن حظها من الاسلام قليل ، وإن تحمسها للدعوة الاسلامية ضئيل و لكن الاسلام بنفس الوقت لا يسمح لنا أن نتاصب لها العداء و أن نعتبرها — بلسان الحال إذا لم نقل بلسان المقال — خارجة عن الدين خارجة على الاسلام .

إننا لسنا ملائكة ولسنا شياطين . . إننا أناس من لحم و دم ، و إن الشيطان ليسري في بني آدم مسرى الروح و الدم . .

إن المنازعة مع كل إنسان إذا رأيناه هابطاً ببعض الهبوط عن ذلك المستوى السامي الرفيع "الذي نريده . . . . . تجعلنا لم نفهم الدين حق الفهم ، و لم نعرف موقفنا الصحيح بين الواقع الحي و المثالية المرتفعة — و إن معالجتنا لقضية الدعوات الاسلامية والجاهير المسلمة تحتاج إلى دراسة جديدة و تأملات جديدة .

محمد الحسيني

يا ليل

يا ليل عانقك مدرسة .
فيها القرآن يدرسني
مضى الاخلاص طالبه
وربيا بالقبضة يطلبني
وبمدرسي كيف أنا
بالأصل الكاتب ناقصني
حمل الجهاد مقدمها
بالأمس مقاول ناقصني
مقاعدها والعاقدها
وأراهيها تهمسني
والسيد الكاتب يكتبني
والفكر الواسع يقرؤني

. شعر : وليد الاعظمي

للذكرى والتاريخ

الشيخ محمد صادق المجددي رحمه الله تعالى

محمد هارون المجددي

صادقة وتقدير بالغ أحسن الله جزاءهم عنه

رحمك الله يا أبي فقد كنت عاهداً أمياً للاسلام و المسلمين لا تأخذك في الله لومة لائم ولا يرهبك جاه ، سلطان ولا يستميلك عن الحق مال ولا يفتنون.

عشت مرفوع الهامة معتزاً بالاسلام دين الله المختار وبمفاهيمه السامية و مثله العليا شذور كالليث إذا ست شعرة للاسلام و تذوب في أدب و استكانة في عبودية عالصة خالصة إذا أدبت شعيرة من شعائره .

كانت دار الاسلام دارك ، و أرضه وطنك ، لا ترى الغربة إلاعتدا تكون بعيداً عن أرض المسلمين ، وأنت على أحر من الجمر منها ترى على نفسك التزاماً تجاهه هو التزام أهله إن لم يكن أكثر منهم .

لقد كان سفيراً مفوضاً لأفغانستان في مصر والسعودية حوالي ربع قرن ، لكنه كان يرى نفسه بين أهله وإخوانه جزء منهم و كان إيمانه السبيق أن المسلمين جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء .

كانت كل آماله آمال المسلمين و آلامه و آلامهم وجهه لهم يغذي شرايينه و يجري في كل شعرة من عرقه و تحس به في كل نبضة لقلبه .

و قبل ما يقرب من خمسين عاماً كنت أدخل عليه في سجنه الانفرادي في «كابول» عاصمة أفغانستان وهو مصفد بالسلاسل والأغلال من رقبته إلى قدميه فأراه هاشاً باشاً رضي النفس مطمئن الفؤاد تملأ عليه جباته حمد الله وشكره أن جعله من جنود دينه يجاهد في سبيله و أنه لم يستكن عندما دعاه داعي الله و لم يبل جبانه ولم تلن قناته وكان ينتظر الشهادة في سبيل الله وعلى قمة إنسانة عظيمة .

كان هاجسه الذي اعتنى على حرمات الاسلام ويريد حياة علمانية لشعب أفغانستان المسلم المجاهد الغيور الذي سيظل من جنود الاسلام الأشداء المخلصين مهما حاول الحكام المكيافيليون و الشراذم الخائنون والعميلة المخربون ، وعندما تجمع العلماء المخلصون و كانوا قلة مؤمنة و التفت كلمتهم على أن يبقوا على السواد و أن يقفوا دون الاعتداء على حرمات الله و على إيمان الشعب المسلم ذي التاريخ المشرف في سبيل الاسلام و أراد الله أن يختار أمرهم و أن ينجح العلماء في إرهاب من عاندوهم و إذ ذاك كان بمكنهم أن يتصارعوا المحدود إلى الحد الذي بهم انحسروا طريقهم إلى قلعة الحكومة و طلبوا من عائدها أن يبلغ أمرهم إلى الملك فذكر لهم القائد أنه على علم بتحركاتهم لكنه ترك الحدود مفتوحاً ليتمكنوا من اجتيازه فهو من تلامذتهم و أصابهم فقال له رحمة الله لقد خرجنا نؤدي واجبنا نحو كتاب الله و سنة رسوله و رؤسنا على أكمة القدود عن حرمات الله أمار قد حدث ما حدث فقد قررنا تسليم أنفسنا، أن جنود الاسلام لا يتجرؤن إلى أرض يحكمها أعداء الاسلام .

وهكذا سيقوا إلى العاصمة وكانوا ستة من عباداته وهو أميرهم فوضعوا مقيدين في زنزانين بسجن قلعة الملك نفسه مصفدين بالسلاسل و الأغلال و حكم عليهم الملك بالاعدام و قد الحكم في أوربة من زملائه الأطباء ولم ينفذ في إثنين منهم أحدهم فلكل أجل كتاب .

دخلت عليه يوماً فوجدته حزيناً كئيباً فهو يستعجل اللحاق بأحبابه الشهداء الأطهار و الحكم لا ينفذ ثم إذا به يسمع و هو في سجنه، أن ثورة عارمة تجتاح بلاده ضد من اعتدوا على حرمات الله وأعدموا رعماؤهم الأبرار و أن الملك قد أمر بتأجيل تنفيذ الحكم بالنسبة اليه و إلى زميله وكان ان شقيقه الأكبر لعل ذلك يشفع له عند الشعب المجاهد الغيور .

و أراد الله جل شأنه بعد ذلك أن تتغير الأوضاع بأن يكون أول سفير للبلاده في مصر و كانت مصر و لا تزال حية عندكل مسلم أثيرة على قلبه يرى فيها مركز الاشعاع و محور الجهاد في سبيل الله ، و منذ أن و طئت قدماه أرض مصر وهو يرى الأرض أرضه والوطن وطنه وأبناء مصر وإخوانه و أحبابه وقضاياها قضاياه وموقفه من أعدائها هو موقف كل مصري مخلص أمين .

ولم تكن قضايا مصر وحدها هي التي تشغله بل كان يرى سفارة أفغانستان داراً لكل مسلم مجاهد من الشرق أم من الغرب و كانت قضايا هؤلاء المجاهدين و مشاكلهم أهم ما يشغل وقته فقد كان يرى على نفسه التزاماً تجاه كل مسلم مجاهد و أنه سفير مسلم لكل مسلم على أرض مسلمة .

و أن المجاهدين المسلمين في شمال أفريقيا و في كل مكان يعرفون كما كان يحرص على أن يكون في خدمتهم لقد خدمه شعب مصر المجاهد في سبيل دينه الحنيف بكل إخلاص و المجاهدون المسلمون المخلصون في كل مكان بأخوة و نبل .

وعند ما سألتك قلت: لقد ذهبت إلى المسجد لأداء صلاة الفجر فوجدته مغلقاً و عند ما انقطعت حارسه و طلبت منه أن يؤذن ذكر أن في الحي عدا من كبار الأوربيين و بعض ذوي النفوذ من الطبقة العالية و أنهم قد علموا على إيقاف أذان الفجر فذاك يزعجهم و عندئذ صعدت درجات المئذنة تؤدي واجب الاسلام فهذا بيت الله ولابد أن تعلو فيه كلمة الله كلما حان وقت الصلاة ، و يصل إلى سمع القوم في الحي ماقام به سفير أفغانستان وما قاله ثم إذا بصوت المؤذن يعلو كل فجر و كل صلاة لقد اعتززت يا أبي بالاسلام فاعزك الله به .

و طول حياتك عند ما كان يدخل عليك شهر رمضان المبارك تهرع إلى مزيد من العبادة ولا أتذكر أي عشر أخير من شهر القرآن المجيد الا و أنت معتكف في بيت من بيوت الله و كنت تحرص على أن يتلى كتاب الله جل شأنه ، كله في صلاة القيام جماعة مجزأ على ليالي اعتكافك وكان زملاؤك من السفراء المسلمين يحرصون على زيارتك و أنت معتكف في المسجد و كنت تخر لله ركعاً سجداً شاكراً حامداً أن وفقك إلى اتباع سنة خير خلقه صلى الله عليه و سلم و كانت لك خلوة في المسجد الأقصى المبارك و أخرى في المسجد الحرام و كنت تحرص بين وقت و آخر على قضاء أيام في المسجد الأقصى و تذكر لنا أن الواجب على كل مسلم أن يتشبث بأولى القبلتين أرض الاسراء و المعراج و أنه عار على المسلمين أن يثبت أعداء الله أقدامهم على تلك الأرض المباركة دون أن يسعدوا لهم و أن يناضلوهم تحت راية الايمان و غداً الاسلام .

و لقد استجاب الله دعاءك اليه ليل نهار و أحسن إليك فتوفاك ليلة الجمعة في الثامن من رمضان عام ١٣٩٦ في الشهر الذي كنت تهرع فيه الى مزيد من عبادة الواحد الديان و جعل مثواك في البقيع المبارك دار قوم مؤمنين و كان ذلك فضلا من الله جل شأنه و نعمة عليك و على كل من ينتمون إليك .

رحمك الله يا أبي و تغمدك بإسم رحمته و رضوانه و أسكنك بجواره الصديقين والشهداء أحباب الحق و إخوان الجهاد في سبيل الله أولئك الأبرار الذين آثروا جنب الله على المال و البنين و الجاه و السلطان ولم تلن قناتهم ولم يبل جانبهم وكانوا خير قدوة وإنا لله وإنا إليه راجعون .

اللهم اجعل منا جنوداً لك عالصين مخلصين نرى العزة و الكرامة في الاسلام و السنة .

كنت ترى جنازة أخ مسلم لك فتوقف السيارة و تحمل النعش وتؤدي واجب الجنازة فذاك أدب الاسلام و توجيهه و كان المجتمع الغريب عن الاسلام يعجب لصغير يفعل ما تفعل و كنت تحمد الله على توفيقه إياك .

و كنت تسير قرى الطريق قد مدت لأن المندوب السامي البريطاني سيمر عليها فترى أن الأرض أرضك و أنه لايحق للمندوب البريطاني أن يمتاز على غيره من السفراء فتخترق الحصار و تتجاوز موكب المندوب السامي لأن كرامتك كسلم على أرض المسلمين تأبى عليك ذلك .

و كان المندوب البريطاني جينا يدخل حفلا رسمياً يقف له الجميع إكبارا و احتراما و لا تقف أنت و تجيب عندما يسألك الصحفيون أنه كبيره من السفراء، فلم الوقوف له وحده؟ وكان هنالك من يعجبون ولكن الحريصين على كرامة المسلمين يزدادون لك تقديراً وحباً .

رحمك الله يا أبي أقمت أول حفل رسمي كسفير لأفغانستان وحل وقت المغرب و إذا بصوت المؤذن يرتفع و إذا بجلالة الجماعة تقام والجميع قد شدهم الموقف و الأبصار شاخصة و أنت تحمد الله ممتزاً بما ساقك اليه قلبيت سفارات المسلمين أرض مباءة و فساد يرتكب فيها المنكر و يراق فيها الخمر و في أي حفل و يحل وقت الصلاة تؤدي فريضة قد غير مبال بالمراسم الموضوعة سواء كانت للملوك والرؤساء أم لغيرهم قلبية أمر الله فوق كل وضع، و كان الملوك و الرؤساء يعرفون عنك ذلك فيزدادون لك تقديراً و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده .

و لن أنسى حفل عشاء لك في فندق الكونتنتال بالقاهرة و يأتيك موظف في السفارة يسر إليك أن عدداً من السفراء يطلبون أنواطا من الخرز فتقف بين مندوبيك ممتزاً باسلامك و تقول لهم إن الاسلام دينا الحنيف يأمرنا أن نجتنب الخرز و أن لا تصرف مال المسلمين إلا فيما هو خير للمسلمين والمجتمع الانساني فيزداد الجميع لك تقديراً فالاعتزاز بالاسلام فوق كل هوى و مكارة .

و كان بعض الموظفين ممن لا يهتمون ما تقوم به فهم لم ينذوقوا الاسلام و قد تذوقته و كانت المكرمة التي تنالها تعلم عنك أنك في سبيل ما يراه الاسلام حقاً لا تبالي مهما كانت النتائج .

رحمك الله يا أبي فقد سمعتك فجر يوم عيد تحن في الاسكندرية و صوتك يعلو بالأذان في المسجد المجاور

[التتمة على ص ٥]

كلمة الرائد

سلاح العلم وسلاح الإيمان

إن التسليح والتصنيع لمن حاجات الدول المختلفة ، التي لا غنى عنها في أي حال ، بل إن دولة تتأخر قليلا في هذه المهمة العظيمة ، وتنتظر دورها في هذا المضمار فانها سوف تخسر ما لايستدرك بأي قيمة أو ثمن ، والتي تتقدم في هذا السباق و تبتدر إلى اتخاذ الوسائل و الأسباب اللازمة لتحقيق هذا الغرض ، وسد هذا النقص فهي التي ستدرك حاجتها و تسجل جدارتها لاحراز النجاح و السبق في كل مجال ، و تعتبر مرهوبة الجانب ، مسموعة الكلمة في المجالس الدولية و المنابر العالمية .

لا ينبغي أن نقتصر على تسليح البلاد بأساطيل الطائرات الحربية والدبابات الثقيلة ، و كميات هائلة من الصواريخ الأتوماتيكية ، و القواصات البحرية مع الترسانة الحربية و التوجيهات العسكرية ، ولا يجلو أن نكتفي بشحن الثغور و المرابط بكتائب تنيطسة و أفواج من الجرحاء الحربيين و رجال المخابرات و السريين بل يجب أن نوجه اتباعنا الكامل إلى تربية القلوب و العواطف ، و شحنها بأوفر كمية من قوة الايمان و صلابة العقيدة ، وذوق الطاعة ، و لذة الحب و الرضى ، و الشوق إلى الجنة و الحنين إلى النعيم .

أنها حاجة الدول الاسلامية كلها ، و هي أهم و أقدم من حاجتها إلى زيادة القوى المادية و الطاقات العسكرية ، و إلى توفير الوسائل و تنمية الامكانيات ، و تحسين العلاقات الدولية ، و توطيد دعائم الصداقات بينها وبين الدول الراقية ، إنا إذا اعتنينا بهذه الناحية ، ناحية التربية والتوجيه ، و تسليح الشعوب المسلمة بسلاح العلم الواسع والايمان الراسخ ، وسلاح الحب والعاطفة ، سلاح الورع و المعرفة ، إذا تم لنا ذلك فيتم عما قريب انتصارنا على كل باطل ، و كل رخيص ، و كل عفن مادي يزن الأمور بميزان المادة و يقيسها بمقياس النفع و الضرر المادي ، و سيجيد التاريخ قصة الانتصارات و الفتوح العظيمة التي شهدها العالم في حروب الاسلام الأولى و معاركه الحاسمة .

فلنهم بهذه التجربة الجديدة مرة أخرى، ولنوسع صدورنا لقبول هذه النصيحة الخالصة المخلصة ، حتى تشاهد مناظر الغلبة و الانتصار والفتح والازدهار من جديد ، و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء و هو العزيز الرحيم ، (سورة الروم الآية : ٤ - ٥)

و إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم ، (سورة محمد الآية : ٧) .

و صدق الله العظيم

سعيد الأعظمي الندوي

إنشاء أنبوب للنفط العراقي - التركي

تعززت العلاقات بين تركيا و العراق باتشاء أنبوب النفط العراقي الذي يعبر بالمنطقة التركية ويصل إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط .

و يقول الخبراء أنه من أكبر مؤسسات لها أبعاد سياسية وهي إضافة خبرة بين البلدين .

و احتفل البلدان بانشاء هذا الأنبوب الضخم في منطقة « يومور تاليك » بولاية أدنة

و ندب فيه من قبل العراق نائب رئيس الجمهورية العراق السيد طه محي الدين معروف مع كبار الوزراء و مثل الدولة المضيفة السيد سليمان ديمريل رئيس الوزراء التركي .

و يطول الأنبوب ألف وخمسة كيلومترات و يمتد من محافظة التأميم و يصل إلى ميناء جيهان التركي الواقع على البحر المتوسط و يقع ٣٧٥ كيلومتراً من الأنبوب في الأراضي العراقية والباقي في الأراضي التركية ، و شيد له من المنشآت اللازمة و محس محطات ، اثنان منها في الجانب العراقي و ثلاث محطات في الجانب التركي .

[٣ - ٢]

الشيخ محمد إلياس (مؤسس حركة الدعوة و التبليغ) ومزاياه الشخصية (الحلقة ١٥)

بقلم سماحة الأستاذ أبي الحسن الندوي
تعريب : نور عالم الأميني

آثار الشيخ الكثير من الشفقة والحنان فالتفت إلى الفتى ، ووضع يده على ذقنه داعياً له : « أضحك الله ماضحت حياً » ثم وعظه بشأن الصلاة بأسلوب فيه كل البساطة، فرضي الفتى من ساعته ، وتوجه إلى المسجد .

و في جولة دعوية اتفق له أن وضع يده على رجل يدعوه إلى المساهمة في الخروج لتبليغ دين الله ، فاستنكاط الرجل غضباً ، يقول : لوعدت مثله بعد لا نهلت عليك حرباً بالعصا ، فأخذ يرجله يقول : « إنك لم تحنني من رجلك » فهدأت ثائرته ، و أصبح هيناً ليناً .

و كان في رحلة دعوية ، فلما أراد الرجوع إلى دهلي ركب عجل عربة يجرها ثوران لكي توصلها إلى موقف السيارات ، وكاد أن يجين موعد مغادرة السيارة التي توصلها إلى دهلي ، فتقدم إلى الموقف رجال يستوقفها ، وكان سائق العربة يسوق الثورين متباطئاً ، وكرر عليه الراكبون الاصاح ، و لكن بدون جدوى ، ولم يقع من نفسه أي موقع ، وظل كأنه يسوق بآناة ، وقد وصلوا إلى الموقف ، فاذا بالسيارة ، قد غادرت ، فجعل رفقاء سفره يصبون على السائق من العتاب و اللوم والزجر ، ألواناً وأشكالا ، و قد أدى الإسراف في التغضب ببعضهم من الكلام إلى ما ليس من عادتهم ، أما الشيخ فلم يزد على أن يقول : « أخي ! ماذا عليك لو أطعت هؤلاء، فهاكانوا يلحون عليك؟ »

وكان من عادته أن يغضب شديداً فيما يتعلق بعمل الدعوة ، على من يتوسم فيهم الاخلاص المفرط ، و يترك الصلة الشديدة بربه و بنبيه ، حتى قد يتحيرون بكاءً ، غير أن ذلك لايدوم إلا صلة به ، واعتقاداً فيه ، و إلحاحاً به ، ورضى عنه ، وقد سمعناه يقول : إني دعوت الله أن يجعل التغضب الذي أغضبه على أحد، رحمة عليه .

عند ابن وُلد له :

« ... إن ذلك لنعمة كبرى من الله جل وعلا ، لابد من الاغتباط بها من صميم القلب ، و إن لم يتأثر السرور طبعاً وعضواً ، واغطلاقاً من القلب ، فلابد من اصطناعه ، وإبدائه شكراً لله العزيز القدير » .

حلمه و تواضعه :

وكان غاية في الحلم و الأناة إلى جانب غاية إرهاف الحس ، ورقة الشعور ، و كم كان يشق عليه أن يسمع أو يرى شيئاً لايمس الهدف مساً ، ولا يتصل بالغرض اتصالا ، لكنه يتحمل كل ذلك ليله ونهاره . نظراً منه إلى طبيعة وخطورة العمل الذي حمل عبأه ، و إدراكاً منه أن ذلك العمل إلى المخالطة الشاملة و الاحتكاك بالناس أحوج منه إلى شئ آخر ، و ظل يستخدم قوة احتماله، طيلة العمر ، حتى في المرحلة الأخيرة من حياته ، أيام كاد يتملك عليه الضعف، والتفاني في الغاية، عنده القوة : هزة الصبر والاحتمال .

فقد سمعنا أن رجلا من ذوي العلم و الثقافة كان رفيقه في سفره ، و لقي منه معاملة قاسية و سوء خلق و استخفاف به طول السفر فتحمل ذلك بكل حلم ، و هو يرى ويسمع ، ثم قال مخاطباً له :

« أفيسل تظن أن غضبي يثور عليك على ما تفعله ، لا ، كلا ! إن لغضبي قيمة و لا أضيع مادة بوضعه في غير مواضعه » .

خرجت مرة بعثة دعوية إلى قرية من قرى الهند ، و كان الشيخ رئيسها ، فلما قدمت القرية ، أخذت تقوم بجولتها فيها ، و وقف الشيخ في مسجد القرية . وبعد ما أرضت البعثة حاجتها إلى الجولة، عادت ساحية منها في من القرية إلى المسجد ، و ألفت الشيخ و هو يخرج من المسجد ، فقدمت الفتى إليه قائلة : « إن هذا لايصل ولا واحدة من الصلوات الخمس، ثم شكت إليه استهتاره بالدين ، و فعلا قد جعل الرجل يضحك ساخراً من الشيخ على حساب الاجلال والاكرام، غير أن ذلك لم يُثر في الشيخ شيئاً مما يُسمّى بالتغضب أو السخط ، وإنما

موعظة بليغة

مر ابراهيم بن ادهم على رجل ينطق وجهه بالهم و الحزن ، فقال له : أيها الرجل ، انى أسألك عن ثلاث فاصبني :

قال الرجل : نعم .. قال ابراهيم : أيجري في هذا الكون شيء لا يريده الله ؟ .. قال : كلا .. قال : أيستقص من رزقك شيء قدره الله ؟ .. قال : كلا .. قال : أيستقص من أجلك لحظة كتبها الله لك في الحياة ؟ قال كلا ..

فقال ابراهيم : فعلام الهم اذن ؟؟

عند ما رأى منه ذلك الحلم و الأناة و الصبر ، و ما كان يتحلى به من الخلق الكريم ، و الأدب الجم ، و الحياء الشديد ، و الاستقامة على الشريعة ، و الاتباع للسنة ، و الاعراض عن اللغو ، و الاشتغال بما يعنيه ، و الاهتمام بالأمور الجادة ، و الاحتراز عن الهزل و المزاح ، و الاجتناب عن الضحك و القهقهة ، و الاحتراس عن الغيبة و النميمة ، و الاجتناب عن الكذب و الفحش ، و الاحتراز عن الغضب و الحسد ، و الاجتناب عن الكبر و العجب ، و الاحتراس عن الرياء و السمعة ، و الاحتراز عن الحرص و الطمع ، و الاجتناب عن الحسد و البغضاء ، و الاحتراس عن الشح و الأنانية ، و الاجتناب عن الجبن و الخور ، و الاحتراز عن الكسل و الخمول ، و الاجتناب عن الجهل و الغباوة ، و الاحتراس عن الظلم و العدوان ، و الاجتناب عن الفساد و الطغيان ، و الاحتراز عن الخيانة و الغدر ، و الاجتناب عن الكفر و الشرك ، و الاحتراس عن الفسق و الفجور ، و الاجتناب عن الفواحش و المنكرات ، و الاحتراز عن الشهوات و الشبهات ، و الاجتناب عن الحرام و المكروهات ، و الاحتراس عن الاسراف و التبذير ، و الاجتناب عن البخل و التقتير ، و الاحتراز عن الجفاء و الغلظة ، و الاجتناب عن الفظاظة و القسوة ، و الاحتراس عن الكبر و الخيلاء ، و الاجتناب عن الفخر و الرياء ، و الاحتراز عن الغرور و الاغترار ، و الاجتناب عن الطيش و الخفة ، و الاحتراس عن الحمق و الرعونة ، و الاجتناب عن الوقاحة و الصفاقة ، و الاحتراز عن الخبث و الدناءة ، و الاجتناب عن الخسة و الرذالة ، و الاحتراس عن الخبث و الشر ، و الاجتناب عن الفساد و الضرر ، و الاحتراز عن الايذاء و الاساءة ، و الاجتناب عن الاستهزاء و السخرية ، و الاحتراس عن الاستخفاف و الاستهانة ، و الاجتناب عن الاستكبار و الاستعلاء ، و الاحتراز عن الاستغناء و الاستقلال ، و الاجتناب عن الاستبداد و الاستئثار ، و الاحتراس عن الاستيلاء و الاستعباد ، و الاجتناب عن الاستيثار و الاستحواذ ، و الاحتراز عن الاستيلاء و الاستعباد ، و الاجتناب عن الاستيثار و الاستحواذ

العرب لم يدخلوا التاريخ إلا عن طريق الرسالة الإسلامية

سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي

إن دخول شعب في التاريخ — أيها السادة و الاخوان — ليس بالأمر اليسير ، إنه حادث يجب له حساب كبير ، فقد ظلت شعوب كثيرة غيبة بالمواهب و الطاقات ، زاخرة بالحياة و النشاط ، مغلوبة على قسمها ، منعزلة عن العالم ، مغمورة مطمورة قروناً كثيرة و آلافاً من السنين لا يعيرها التاريخ اهتماماً ، ولا يلقي لها بالاً ، والتاريخ صيرفي حاذق لا يقبل إلا من وفى بشروطه و رجح في موازنه ، و هو جاد غير هازل ، مشغول غير عاطل ، ضنين غيور ، لا يفتح صدره ، و لا يفسح المجال إلا لمن أدته صلاحيته و كفاءته ، أو أرغمه على الاهتمام شأنه ، بقوة و انتصاره ، وشق طريقه إلى الأمام ، و احتل الصدارة أو الزعامة ، في مصاف الشعوب و الأمم ، و على مسرح العالم .

و إذا استعرضنا التاريخ استعراضاً شاملا وجدنا أن هناك مداخل ثلاثة يدخل منها الشعوب والأمم التاريخ ، و تعرض على المؤرخين و المؤلفين الترجمة شأنها و شؤن أخبارها ، و الاعتراف فضلها ، وتعجز لنفسها مكاناً خاصاً .

المدخل الأول :: و هو مدخل عام واسع ، دخل منه أكثر الشعوب و الأمم التاريخ ، هو مدخل الغزو و الفتح ، و الاستيلاء و الحكم ، و خير مثال لهذا النوع من الدخول ، و أعظمه شهرة ، الروم ، فقد استولوا في الزمن السابق على نواصيهم الناذرة ، و قوتهم الحربية ، وصلاحيتهم القيادية ، على رقعة واسعة من العالم القديم ، وأسسوا امبراطورية من أكبر الامبراطوريات التي عرفها التاريخ ، وعرفوا بقوة الادارة والتنظيم ، و قيادة الجيوش و سن القوانين ، و بقوا مدة طويلة يحكمون عدة شعوب وعدة ولايات في القارات الثلاث ، أوربا ، و آسيا ، وأفريقيا ، وضبطوا البلاد ضبطاً محكما ، وحكموا بيد من حديد ، ولكن الواقع أن الشعوب التي كانوا يحكمونها لم تفتح صدرها لهم ، و لم تحبهم قط ، بل بقيت تنظر إليهم كمستعمرين و فاتحين ، و حكام جبارين ، لا يدينون بمبدأ المساواة البشرية ، و لا يحملون احتراماً للانسانية ، و قد كان الرومان أنفسهم يعتقدون أنهم خلقوا ليسودوا و يحكموا ، و أن الشعوب الأخرى خلقت لتطيع و تخدم ، وكانوا يوزعون العالم كله بين « رومانيين » و « برابرة » ، فكانت الشعوب المحكومة تحنين القرص للتخلص منهم ، وتسرب الوهن على مدى الأيام إلى الجهاز الاداري ، والطبقة الحاكمة ، واشتد تذمر المحكومين لحدث ثورات إثر ثورات ، و انتشرت الأطراف ، و ساد الاضطراب ، فتحررت بلاد كثيرة و استقلت ولايات ، واعتبر أهلها ذلك تحرراً من النير الأجنبي ، والحكم الاستبدادي ، وحسبت نفسها سعيدة منتصرة لما خرجت من حكمهم .

والمثل الثاني هوالفاتح الشهير الذي نال من الشهرة العالية قسطاً لم يناله فاتح آخر ، و هو له العالم هو الاسكندر بن فيلبس المقدوني ، و قد نهض من أثينا يدوح العالم و يفتح البلاد ، و يخضع الشعوب و الأمم ، و ينال العروش ، و يدوس التيجان ، و يحمل القرى و المدن عابرة على عروشها ، بسيوفها القاطعة والوحشة ، وكان تفسيراً لما جاء في القرآن في وصف الملوك : « إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة (١) ، ولكنه كان كصاعقة مرت بالبلاد والعباد ، فأطفأت النيران وأخمدت المصابيح ، وخلعت القلوب ، وأرعبت النفوس ، ثم هدأت و غابت كلا شئ ، و عادت الشعوب و البلاد إلى ما كانت عليه ، و لم تذكره الأمم المفتوحة بالخير ، و لم تحفظ له يداً ، فانه لم ينهض في صالح العباد والبلاد ، و إنما قام لتوطيد شهوة الفتح و الغزو ، و إثبات قوته الحربية ، و قيادته العسكرية ، وكان كلاعب رياضي ماهر ، همه الوحيد أن يثبت تفوقه على الأقران ، و يسجل « الرقم القياسي » لمكان ذلك .

و المثل الثالث للعرب .. الانجليز ، فقد دخلوا الهند و استولوا عليها ، و سخروا فيها الأمن و الاستقرار ، و قضوا على الفوضى و الاضطراب ، و أسسوا تنظيم الادارة ، وأنشأوا السوارع ، و أقاموا الجسور ، وأسسوا خط الحديد ، وأقاموا نظام البريد ، وقاموا بمشاريع عمرانية نائية علاقة ، و عرف بهم هذه البلاد التي تأخرت عن ركب الحياة ، و عاشت في عزلة عن العالم ، العلوم الحديثة ، والصنائع الجديدة ، والوسائل العصرية ، و بسطوا شبكة دقيقة واسعة من المساعد و الكليات و الجامعات ، و قاموا بإصلاحات كثيرة ، وتعرف بهم البلاد لأول مرة بالحياة السياسية ، و النظم البرلمانية ، والصحافة ، و كان كل ذلك كفيلا بأن تجهم البلاد ، و تعرف لهم الفضل ، و تشكرهم على النهضة بالبلاد و رقيها .

و لكن كان الأمر بالعكس ، فلم تفتح لهم صدرها ، ولم تولهم حبها أبداً ، باستثناء طبقة مرزقة ، أو الخاضعين لمصالح سياسية ، و لم يزالوا ينظرون إليهم كأجانب مستعمرين ، و مستولين غاصبين ، و قد طمس على جميع مآثرهم ، و أعمالهم الخيرية ، عدم إخلاصهم للبلاد و الشعب ، فلم تكن لهم غاية إلا بسط النفوذ ، والاستفادة من خيرات البلاد ، وخدمة مصالح بريطانيا العظمى السياسية والاقتصادية ، وتأسيس مملكة واسعة لا تغرب فيها الشمس ، ومزاحمة الشعوب الأوربية المنافسة ، وإثبات تفوقهم عليها ، و كانوا كالاسفنج يشرب كثير مما كان يعتبر آخر ما وصل إليه العقل البشري ، و انتهى إليه العلم الانساني ، و بدت تحقيقات بطلميوس ، و فيثاغورث ، وأقليدس ، وديوجانس ، و أفلاطون ، و أرسطو ، و بقراط ، و جالينوس ، إلى محو بها العالم القديم و افتن بها ، أمام الفلسفة الحديثة ، و علم الفلك الجديد ، و العلوم الرياضية و الهندسية ، و الطب ، و علم الكيمياء ، و الصيدلة ، التي توصل إليها العلماء في أوربا في أواسط القرن التاسع عشر ، وأوائل القرن العشرين ، كمحاولات بدائية في عالم العلم والتجربة ، وأصبحت كقطرة أمام البحر الزاخر ، و هذه سنة الله في خلقه و نظام الكون و طبيعة الأشياء ، يزوم القوى الضعيف ، و يفسخ الجديد القديم ، و يحل المفيد الجديد محل الشيق البالي ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، و أما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض .

ولم تدن الشعوب الانسانية اليونان في زمن من الأزمان بالحب و العاطفة ، و الولاء و الاخلاص ، و لم تحاول هي بنفسها و إخضاع إليه ، فانما كانت رسالتها العلم و التجربة ، و التسلية العقلية ، و إشباع غريزة البحث المودعة في الانسان ، بل بالعكس من ذلك أثارت الشك و القلق ، و حب الجدل و الاضطراب الفكري ، فلم تتجاوز علاقة الشعوب باليونان العلاقة الفكرية ، و علاقة البحث و النقد ، و التقدير ، و الاعتراف بالفضل في ميدان الفكر و العلم ، لا تقترن به عاطفة قوية ، أو شعور عميق ، أو صلة مقدسة ، و كان ذلك شأن علماء اليونان أنفسهم فيما بينهم ، يتباحثون و يتناقشون ، و يبرهنون و ينقضون ، و يجرأون و يسخرون في بعض الأحيان ، و لم تكن لفلسفتهم ولا لدينهم عقيدة تحميها ، أو شريعة تحافظ عليها ، أوكتاب مقدس يصونها ، لذلك انكمشت فلسفتهم ، و اندرست لغتهم ، و اندثرت آثارهم .

و آن لي أن أتحدث عن المدخل الذي دخل منه العرب التاريخ ، و هو أقوى مدخل و أعمقه ، و أكثره خلوداً وبقاء ، و لا خطر عليه في مكان أو زمان مهما تغيرت الظروف و الأوضاع ، أو طال الأمد و جد الزمان ، و هو مدخل الرسالة و الهداية ، و الرحمة للانسانية ، و الحضرة المخلصة ، المجردة عن الأغراض ، لقد بقي العرب قروناً و آلافاً من السنين منطوين على نفوسهم لا شأن لهم بالعالم ، و لا شأن للعالم بهم لتناسي الشعوب و الأمم حولهم ، و بتجاهلهم التاريخ ، و قد كانوا مسلحين بجميع الطاقات التي تجعل منهم أمة كريمة عظيمة ، تستطيع أن تمثل دوراً في تاريخ العزو والفتح ، فقد فاقوا في الفروسية و الشجاعة ، و « صناعة الحرب » ، و كانت عندهم كثير من الأخلاق الفاضلة ، و خلال المروءة التي توجد عند الأمم الأصيلة التي تكون على الفطرة ، و تعيش حياة البداوة و البداءة ، و كانوا يحملون لغة ذات عبقرية فذة ، و ثروة واسعة ، و كانت عندهم قريحة شعرية تدفق كالسلال ، وتجري كالماء السلسال ، وكانت لهم معلقات و مذهبات أولعوا بها ، و الشعر الكثير و الحكمة الرائعة ، ولكن كل ذلك كان لا يكفيهم للدخول في التاريخ ، و احتلال الصدارة أو الزعامة في منتدى العالم .

لقد عاشوا قروناً كثيرة في هذه العزلة و في هذا الانطواء ، و في هذا الخمود ، و كان يمكن أن يعيشوا قروناً أخرى في هذا الوضع ، و لكن الله أراد غير ذلك ، فبعث فيهم رسولا من أنفسهم « يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة و إن كانوا من قبل لفي ضلال مبين » و أكرمهم بالايمان به ، والتصديق له ، والاخلاص لرسالته ودعوته ، والتفاني في سبيلها ، فتجردوا عن كل ما ينافيها ، واستأنفوا حياة جديدة ، و كأنما ولدوا في الاسلام ولادة جديدة .

وكانت الرسالة التي كانوا يحملونها رسالة التوحيد النقي ، والدين الخالص و رسالة الطهر ، و الأخلاق الفاضلة ، و رسالة العدل والمساواة ، و الرحمة و الرأفة ، و رسالة العلم و العقل ، وكانوا مخلصين في تبليغ هذه الرسالة ، لا يتخذونها قنطرة للوصول إلى الحكم و الاستيلاء على الشعوب و الأمم ، لا يخرجون الناس من حكم الانسان إلى حكم الانسان ، و من سيادة أمة إلى سيادة أمة أخرى ، بل يخرجون الناس كما قال أحد رسلهم في مجلس رستم أكبر قواد الفرس : « من عبادة العباد إلى عبادة الله ، و من ضيق الدنيا إلى سعتها ، و من جور الأديان إلى عدل الاسلام » ، وكان دليلا على ذلك أنهم كانوا يدعون إلى الاسلام أولا فاذا أبى القوم دعوهم إلى الجزية فان أبوا حاربوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله فاستقبلتهم الشعوب المستعبدة المستعمرة ، أو الأمم المضطهدة ، والأفراد الذين أساءت إليهم الأديان المحرفة ، و قسا عليهم المجتمع الظالم ، و ابتز أموالهم ، و شل عقولهم ، و حرياتهم الأحبار و الرهبان الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ، ويصدون عن سبيل الله ، كتنفذين ودعاة و معلمين ، وآباء مشفقين ، و إخوان متحابين ، و استقبلوهم كفرقة الاسعاف العلي ، و رجال المطافئ ، لا يبغي المريض الجريح ، ولا المنكوب المفجوع الذي وقع في بيته الحريق بالبحث عن جنسيتهم و العناية بلغتهم و لهجتهم ، إنما يبغي بغايتهم ورسالتهم ، ثم رأوا منهم عطف الآباء ، و حنان الأمهات ، و المساواة التي لا نظير لها ، و البر و المواساة ، فارتمى في أحضانهم « المنبوذون » و « الأشقياء » ، و التجأ إليهم الطريد الشريد ، و فضلوهم على بني ملتهم ، و أبناء جلدتهم ، و الاخلاص لا يخفى ، كما لا يخفى عدم الاخلاص ، و قد بلغ ببعض الشعوب المفتوحة حبها للفاتح الرحيم ، و الوالد الكريم أن أبدت عواطفها ومشاعرها في أشكال ومظاهر ، لايقرها دين الفاتح ، ولا يرضاها القائد نفسه ، فقد سجل التاريخ أن أهل السند البراهمة الوثنيين الذين غزاهم محمد بن القاسم الثقفي ، وفتح بلادهم — ذاك الفتى المغوار الذي لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره — عاملوه بحب حتى بعد شهادته ، أن نحتوا له تماثيل ، و ذلك ما لا يوجد له نظير في تاريخ الغزو و الفتح .

وقد جربت الأمم المفتوحة مثالا جديداً للحكم ، لا عهد لها به ، تتحكم فيه المعايير الخلقية و المبادئ الفاضلة ، و تسود فيه المساواة ، و مبدأ تكافؤ الفرص ، واحترام الانسانية ، بجميع أشكالها ، و أجناسها ، و ألوانها ، وكان الحكام يؤمنون بالعهد ، ويأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر ، و يقفون حدود الله على الشريف و الوضيع ، و الحاكم و المحكوم ، و يتناصفون بينهم ، وكان منهم من يؤثر جانب الحماية على جانب الجباية ، و قد شاهدت طرازاً جديداً فريداً للانسانية لم تشاهده من قبل ، نزاهة نفس ، وسمو نظر ، و علو همة ، و رقة شعور و قوة عاطفة ، و سلامة ذوق ، و استهانة بالزخارف و المظاهر الجوفاء ، وتمرد على المادة ، قد اقتدروا « بالنظر والخبر ، و أذان السحر .

و تقلص ظل العرب من السند و الهند سريعاً ، و دخل البلاد شعوب و سلالات إسلامية لا تتكلم اللغة العربية ، و أسست حكومات دامت ثمانية قرون ، ولكن بقي للغة العربية سلطان على النفوس والقلوب يتدارسها و يرجع فيها و يحذقها آلاف من الناس في كل جيل ، ويؤثرونها بالتأليف والتحقيق ، و يعتمدونها على لغاتهم التي نشأوا عليها ، و على لغات البلاد والأقاليم ، وتستمر حركة التأليف و التعليم و التحقيق قوية في اللغة العربية إلى يوم الناس هذا ، وتبلغ عناية أهل الهند بها و زعمائهم فيها إلى أن ينبغ فيها ، مثل العلامة حسن بن محمد الصغاني اللاهوري (م ٦٥٠ھ) الذي يؤلف معجماً كالعباب الزاخر ، و السيد مرتضى البلكرامي المشهور بالزبيدي (م ١٢٠٥ھ) الذي يتناول القاموس المحيط للفيروزآبادي بالشرح و التحقيق ، فيجمع موسوعة لغوية في عشرة مجلدات كبار وفي خمسة آلاف صفحة ، يسبها باتج العروس في شرح القاموس و لا تعرف أن معجماً شرح في أي لغة من لغات العالم بهذه الدقة و التفصيل ، هذا عدا كتب تعد بالألوف ألفها علماء الهند في اللغة العربية في مقاصد دينية ، و موضوعات علمية ، و في مصطلحات العلوم ، و غريب الحديث ، و شروح دواوين السنة .

ولم يفكر أهل الهند قط في التحرر من سلطان اللغة العربية ، و الاستقلال عنها ، و لم يعتبروا ذلك قط أثراً من آثار الاستعمار العربي القديم ، و لم ينظروا إليها في حين من الأحيان كلغة أجنبية احتلت البلاد و العقول ، ودواثر التعليم و مجال التأليف ، بل بالعكس من ذلك و رغم الأحداث و الانقلابات ظلوا عاكفين عليها بالتواجد ، دائبين لها بالحب والولاء ، والاجلال والتقدير ، و هم يواجهون أدق مشكلة من مشكلات اللغات التي تواجهها أمة ، يشقون كلماتها و يتبركون بتعلمها وتعليمها ، ويتنافسون في خدمتها و نشرها ، ويوجد منهم اهتمام بها لا يضارعه اهتمام لأي أمة بأي لغة ، وذلك كله لأن هذه اللغة هي اللغة التي نزل بها القرآن ، ودونت فيها الشريعة ، و تكلم بها الرسول وأصحابه ، واقترنت بها عقيدة ، و عاطفة دينية ، فساطتها لا يتحدى ، ومكانها من القلوب لا يزاحم ، وجذورها في النفوس لا تقتلع ، حتى إن اللغة الفارسية التي بقيت لغة الديوان ، و لغة الرسائل و الانشاء ألف سنة تقريباً ، وكانت لغة فاتحي الهند ، و مؤسسي الحكومات ، من غزنوية ، وغورية ، وأفغانية ، و مغولية ، و نبغ فيها شعراء سلم لهم شعراء إيران بالاجادة و الاساءة ، و سرت بشعرهم الركبان اعتزازا من الضعف ، وانصراف الهمم عنها ، و زهد الناس فيها ، حتى خيف عليها من الانقراض في الهند ، ولولا عناية الجامعات الهندية بها ، وإنشاء قسم خاص لتدريسها ، و الامتحان فيها ، لطوى بساطها ، وخبا مصباحها نهائياً ، لأنها لم تقترن بعقيدة و شريعة ، و لم تقم على عاطفة دينية عميقة .

وظهر وفاء المسلمين في الهند للغة العربية ، و الثقافة الاسلامية ، وشدة تعلق قلوبهم بكل ما يتصل بالعرب الذين حملوا مشعل الاسلام ، و بجزيرة العرب و الحرمين الشريفين ، و مهبط الوحي طبعاً ، كان موضع دهشة الغلاة من القوميين في الهند ، و موضوع تهكمهم و لومهم ، و رأى بعضهم أن ذلك ينافي الاخلاص للوطن و الخاص له ، و إيثاره على كل شئ ، و لكن المسلمين يواجهون هذا النقد و اللوم في تجاهل و إنسان ، و ثقة و اعتزاز ، و لا يزيدهم ذلك إلا قوة و صموداً ، و يرونه حقاً من حقوق العرب الذين نالوا بهم سيادة الدنيا والآخرة ، وخرجوا بفضل دعوتهم وإخلاصهم وجهادهم من الجاهلية إلى الاسلام ، ومن عبادة الأصنام و الأبقار ، و الحيوانات و الأشجار ، إلى عبادة الله وحده (١) .

و ظل هذا الصفاء قائماً ، و دامت هذه الثقة لا يضعفها شئ ما دام العرب مخلصين للاسلام متجردين له معنيين بخدمة الانسانية ، والعطف عليها ، لا يبدلون بالقومية الاسلامية قومية ، و برسالة الاسلام و الدعوة إليه رسالة و دعوة ، ولا يتحسون لغير الاسلام ، فلما تغيرت أخلاقهم في العهد الأخير ، و قامت فيهم الدعوة إلى القومية العربية وتبنوا و احتضنوا دعوات أخرى ، وتحمسوا لها زعزعت ثقة الشعوب غير العربية بهم وتغيرت نظرتها ونظرة العالم إليهم ، وبدأت هذه الشعوب تتذكر قوميتها وفلسفتها و حضارتها ، و أبجادها و لغاتها التي تناستها ، و استهانت بها ، و آثرت عليها القومية الاسلامية ، و الحضارة الاسلامية العربية ، و أبجاد الاسلام ، واللغة العربية ، و توجه إليها طعن زعماء القوميات المحلية و تهكموا بها ، وصاروا يتساءلون : لماذا لا يسوغ لأبناء الوطن أن يرجعوا إلى قوميتهم وحضارتهم حين بدأ العرب يتقنون قوميتهم ، ويفكرون في العودة إلى حضارتهم الجاهلية و أبجادهم القديمة ، وأبطالهم القدامى الذين حاربت كثير منهم الاسلام ، ودافع عن الجاهلية دفاعاً مستميتاً ، وصعب التمسك بالاسلام في هذه البلاد أن يتمسوا جزاء المفترين ويتطلبوا أسبابه ، و إن كان أولئك القرن شرح الله صدورهم للاسلام لا يزالون مصممين على التمسك بالاسلام ، عاكفين عليه بالتواصية ، متقدرين نعمته ، مجتهد الناس هذه النعمة أو تقدوهما ، و آمنوا بالاسلام أو كفروا ؟ .

و أخيراً فليعرف العرب أنهم ما دخلوا التاريخ إلا عن طريق الرسالة الاسلامية ، و الدعوة الاسلامية ، و لم يفرض الله جهلهم في النفوس والقلوب و لم تنتشر لغتهم هذا الانتشار الواسع ، ولم يكتب لها الخلود و البقاء ، و لم تدون فيها هذه العلوم الكثيرة ، و تكون فيها هذه المكتبة الضخمة الا كان قسط عليا العجم فيها أعظم من قسط العرب أنفسهم إلا بفضل القرآن و الشريعة الاسلامية ، و لا يعود العرب إلى مركزهم الأول ، ولا يدخلوا التاريخ مرة ثانية إلا من هذا المدخل الذي دخلوا منه أول مرة .

و لله الأمر من قبل ومن بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

أعظم وأجرح تصريح

أعظم تجمعون يجيد بكل صراحة أن مشكلة الشعب اليهودي هي بأن الدين الاسلامي مازال في دور الصدارة و التوسع و أن وقتاً طويلا سيمضي قبل أن يترك الاسلام سيفه و يعود إلى موقفه الأساسي . صرح بهذا بلطف على إسلام وكاسا رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى .

(قبل اهتزت شعرة في رؤوس حكام المسلمين ؟؟ لا تظن !!!)

التدهور في اقتصاد بريطانيا ينتهي بمعاهدة الإجارة مع أمريكا

صرح رئيس الوزراء البريطاني الأستاذ المستر هيرالد ولسن أن تدهور بريطانيا في مجال الاقتصاد قد أدى إلى تسليم جميع الاكتشافات و الاختراعات العلمية والخبرة الفنية إلى أمريكا مجاناً ، و كان يتحدث على التلفاز ، و أضاف يقول : إن بريطانيا قد فوضت أثناء الحرب اكتشافات « رادار » و « دين سايز » و المحركات النفاثة بمعاهدة الاجارة و كذلك تسلمنا مكافأة مثيلة .

و قال أيضاً : إن الحربين العالميتين قد أجرتا أساس الاستثمارات و خرجت جميع الأسواق من أيدينا بموجب وثيقة الاجارة و .

والمانع الآخر : إن بريطانيا كانت منخلعة عن أغلبية أصول هذا القرن .

نقتبس من

ترى الحياة الآية فتمسك بأهدابه بمفاهيمه السامية الفذة و نحن بسأى ء الشكاك على الجاه والمال والسلطان اللهم حبب إلينا الايمان و زينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر و الفسوق و العصيان و اجعلنا من الراشدين فضلا منك و نعمة .

درس الهجرة

(٢)

الأستاذ إبراهيم مطاوع يوسف

في غار ثور

و هذا الغار الصغير المهجور في جبل ثور أسفل مكة و كان من العادة أن يسافر المحبه إلى المدينة من أعلى مكة لكن رسول الله ﷺ فعل الفكر خالف العادة تمويهاً و تعمية لقريش حتى لا يعرفوا طريقه فلما وصلا إلى الغار دخل أبو بكر أولا ليفتش فيه وحقاً أو جسة يفدى رسول الله ﷺ بنفسه فلما اطمأن إلى خلوه مما يؤذى دخل رسول الله ﷺ الغار و مكثا فيه ثلاث ليال فأما عبدالله بن أبي بكر فكان يتسمع الأخبار من قريش نهاراً ثم يأتيهما في المساء بما سمه من أنباء و أما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر فكان يرعى غنمها لأبي بكر مع بقية الرعيان ثم يأتيهما في المساء فيحلبا و يشربا و يذهبا و يأكلا فاذا عاد عبدالله بن أبي بكر من عندهما إلى مكة أتبع عامر إثره بالغنم فيزيل آثار أقدامه حتى إذا مضت الليالي الثلاث و سكن الناس عن طلبهما أتاهما عبدالله بن أرقط بعيرهما و بعير له و أتيها أسماء بنت أبي بكر بزاد السفر و نسيت أن تحمل لهما رباطاً لحفت نطاقها فشقته نصفين ثم ربطت بنصف والتقت بالنصف الآخر فكان يقال لها ذات النطاقين .

إلى المدينة

و دعم أبو بكر أفضل الراحلين إلى رسول الله ﷺ ثم قاله اركب فداك أبي و أمي فقال رسول الله ﷺ إني لا أركب بعيراً ليس لي قال : فهي لك يا رسول الله قال لا و لكن ما الثمن الذي ابتعتها به قال له كذا و كذا قال قد أخذتها به قال هما لك يا رسول الله فركبا وانطلقا و أردف أبوبكر مولاه عامر خلفه ليخدمهما في الطريق و لم يقبل رسول الله ﷺ الراحلة إلا بثمنها رغبة منه في إشكال فضل الهجرة و أن تكون على أتم حالها ثم سالك الطريق المعتاد و مشيا في طريق وعر صعب المسالك هذا ما كان من أمر رسول الله ﷺ و صاحبه أما ما كان من أمر قريش فلما فطنت لفعل كالرجل و ذهب هنا و هناك تبحث عن رسول الله ﷺ و لم تدع مكاناً يحتمل وجوده فيه إلا و فتشته لكن كيف تصل و عناية الله تحوطه و عين الكبير العزيز تحرسه فقد وقفوا على باب الغار و أبوبكر خائف وجل على رسول الله ﷺ يقول له لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا فيقول له الرسول ﷺ لا تحزن إن الله معنا و لا يستطيع من المشركين حيلة و لن يردوه عليهم أو يأتي به حياً أو ميتاً و كان سراقة بن مالك قد سمع بأمرهما و عرف أنهما يسلكان طريق كذا

يتبع في العدد القادم

مطمع في نيل المكافأة الكبيرة فركب فرسه و انطلق وراءهما فلما وقع نظره عليهما عثر به فرسه فسقط من فوقه فقال بما هنا ثم قام و ركب فى أثرهما فلما اقترب منهما عثر به فرسه فسقط من فوقه فقال ماهذا ثم ركب وانطلق وراءهما فلما ظهر له عثر به فرسه و ساءت بداه فى الرمل وسقط عنه ثم انتزع القدح يديه من الأرض وظهر دخان كثيف وراءهما منع سراقة من رؤيتهما فأيقن أن رسول الله ﷺ ظاهر لامحالة وأنه قد منع منه فنادى بأعلى صوته أنه لا يأتى رسول الله منه شئ يكرهه فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر قل له وما تبغى منا فقال ذلك أبوبكر، فقال له سراقة تكتب لى كتاباً يكون آية بينى وبينك قال رسول الله أكتب له يا أبابكر فكتب له أبوبكر كتاباً بالقاء إليه فأخذه فجعله فى كنانته ثم رجع ولم يذكر شيئاً مما كان و لم يزل رسول الله ﷺ وصاحبه فى رحلتهما الشاقة الجديدة إلى تغيبهما فى صحراء خلاء جرداء لانبات فيها ولاماء يصعدان جبلا ليسلمهما إلى واد فيقطعان الوادى ليزولا إلى قفرة تحت ظل الشمس المحرقة وفوق رمال الصحراء المتضرمة كأنها الحديد المحمى يقويهما الرحمن و يشد عزيمتهما الإيمان حتى وصلا إلى قباء فى يوم الاثنين لاثنى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول حين قربت الشمس من الاستواء ليجد الأنصار من أهل قباء ينتظرون رسول الله فكانوا يخرجون كل يوم إلى الطريق فلا يبرحونه حتى يشتد الحر وكأنهم يشفقون حالتهم و أقام رسول الله بينهم يوم الاثنين والثلاثا و الأربعاء، و الخميس وأسس مسجدقباء من أول يوم (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم)ثم خرج رسول الله ﷺ من بينهم يوم الجمعة ووصل أول جمعة فى بنى سالم بن عوف.

اليوم المشهود :

و دخل رسول الله ﷺ المدينة فى موكب هائل حافل بالترحيب و التكريم والعزة و التعظيم و حقاً كان يوماً مشهوداً فى تاريخ الدنيا يوم دخل النبي ﷺ المدينة وأبوبكر خلفه و آل بنى النضار حوله متقلدين سيوفهم يزهون بما أعدهم الله ورسوله و من نزول المدينة فى الطرق و على اليهود والظعن و الخدم يقولون الله أكبر جاء رسول الله الله أكبر جاء رسول الله، و سط هذا الموكب الحافل و كلما مر بدار من دور الأنصار طلبوا منه أن ينزل عندهم فى العدد و العدة و المنعة ويتشهدون يزمام الناقة فيقول لهم : خلوا سبيلها فانها مأمورة، ورسول الله ﷺ واضع لها زمامها لايثنيها حتى وصلت إلى موضع مسجده الشريف فبركت و رسول الله ﷺ راكب عليها لم ينزل ثم قامت و سارت غير بعيد ثم إلتفتت خلفها و رجعت إلى مبركها أول مرة فبركت فيه فنزل رسول الله ﷺ فتنازعه الملأ كلهم يحرص على أن ينزل عنده فقال إني أنزل على أخوال و أحرى بنا أن يكون منهجنا فى ذلك عبد المطلب أكرمهم بذلك ثم سأل أى دور من أهلها أقرب ؟ فقال البيد الجليل أبو أيوب الأنصارى أنا و أحتمل رحل رسول الله ﷺ إلى منزله فقال رسول الله ﷺ متنازاً بلطف إلى الملأ من الأنصار « المرء مع رحله » و أقام رسول الله ﷺ فى دار أبي أيوب معززاً مكرماً سبعة أشهر حتى بنى المسجد و بنى دور أهله و نساءه فانتقل إليها و منها أشرقت شمس الاسلام فلأت الدنيا ضياء و عمت الرحمة جميع العالم و تمثل هدى النبوة كل الأرجاء، و قد كانت هذه الفترة من عمر الدعوة أخصب وأجدى و أنفع فيها تولت معظم التشريعات التفصيلية و الأحكام العملية فى الحلال و الحرام والعبادات والمعاملات و الحدود و الجنايات و الحروب و المعاهدات و العلاقات الدولية و النظم السياسية ذلك لأن المسلمين أصبحت لهم دولة و سلطان و عاشوا حياة الاستقرار و الاطمئنان .

درس الهجرة

إن الهجرة حدث عظيم و نموذج فريد و درس مفيد للدعاة و المصلحين و الغيورين فى الأرض الجاهدين فى الحق المجاهدون فى سبيل الدعوة لخالق الخلق يقتبس منه القادة المصلحون الذين يحتاجون إلى الحيطة و الحيرة والأخذ بالأسباب والشجاعة والاقدام فى غير تردد و العمل تحت الظروف الصعبة و الشاقة لنيل الهدف الأسمى ليطمئنوا إذا ساروا على هذا الدرب أنهم حتما مدركون النجاح واصلون إلى الغاية محققون للأهداف مهما طال الطريق وكثرت ويلاته و يتلزمه طال الطريق وكثرت ويلاته و يتلزمه أولئك الغيارى على الاسلام فينهجوا نهجه و يسيروا على دربه و يسلكوا طريقه . فتحمل الصعاب و الصبر على المشاق فى سبيل إعلاء كلمة الله عبادة و ركوب الصعب و التضحية بالنفس والمال جهاد .. و الهجرة التى إنتهت بفتح مكة «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد و نية » يمتاها و معناها بعظاتها و عبرها ما أحوجنا إليها اليوم و لكنها هجرة من نوع آخر هجرة حتمية لابد منها حتى تعود إلى ذاتنا و حتى تعود لنا شخصيتنا الاسلامية و حتى نسترجع ما فقدناه من مجد و عز الاسلام و حتى نسعد فى الدنيا و الآخرة و هى هجرة النفس الأمارة بالسوء و الهجرة إلى خالقها و مانحها الهدى والتقى (هذا أولا و قبل كل شئ) الهجرة إلى الله المزلزل المعطى المانع الهجرة إلى ديننا الحنيف الذى فيه عزنا و مجدنا و سعادتنا و كرامتنا ثم يليها الجهاد فى مختلف صوره و كل حسب إستطاعته و إستعداده و ما هو مبسر لديه وأحرى بنا أن يكون منهجنا فى ذلك عبد المطلب أكرمهم بذلك ثم سأل هو كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد و سنة رسول الله العملية و القولية التى هى وحى يوحى و أجدر بحكام و قادة المسلمين أن يتأسوا بالنبي الكريم الذى بنى أمة فأحس بنائها فى ظروف أصعب بكثير من ظروفنا الآن و تباين و تباعد و اختلاف أشد بكثير من التباين و التباعد و الاختلاف الموجود، فى هذا الزمان متمثلين قول الرسول المعلم « إني قد تركت فيكم ما إن استعصمتم به فلن تضلو أبداً كتاب الله و سنة نبيه » متفهمين لسيرته العاطرة عاملين بتوجيه القويم وهذا أمر سهل ميسور إن صدقت العزيمة و خلصت النية فالطريق مستقيم واضح و خططه موضوعة و المنهج موجود و الدستور الساوى الكامل بين أيدى الجميع إن هم أرادوا العزة و المجد و السؤدد « و لله العزة و لرسوله و للؤمنين و لكن المنافقين لا يعلمون » .

و فى الهجرة علاج لجميع العلل فان كانت علة الداعية أو المصلح هى الانفراد وفقد الأمين و المساعد فقد مكث رسول الله ثلاثة عشر عاماً فى مكة يدعو إلى الله والمشركون يكثرونهم يتعقبونه بالايذاء و الهمز و اللز و التصدى للدعوة و التربص به فى كل مكان و لم يجد ذلك فى عنده و لم يؤثر عليه أدنى تأثير بل زاده ثباتا و

[البقية على ص ٧]

صفحة الشباب والطلاب

منطق معكوس

من افتتاحية جريدة « الصدق » الأردنية لمديرها المرحوم الأديب البارع العالم الجليل الأستاذ الفاضل عبد الماجد الدرباشي .

نقلها إلى العربية : بابر حسين

إن كنت متقدماً فهل من الضرورى أن تشير علينا بمشورة قانونية مقبولة ، و إن كنت شاعراً فهل يجب أن يكون رأيك فى المسائل الطبية رأياً صحيحاً ، إن كنت محامياً فى إبن تستلزم أن تسلم براءتك و فضلك فى علم النبات ، إن كنت طبيباً فكيف يصح أن تكون مستشاراً فى الأمور التجارية و بالجملة أنك مادمت لم تدرس أى فن من الفنون مع آدابه وشرائطه ، دراسة صادقة على أساتذ من الأساتذة و تحت إشرافه ، إلى مدة غير قليلة فكيف تستطيع أن تبدى رأيك فى جزئيات ذلك الفن وفروعه ولو تملك أيما براعة وحذق فى الفنون الأخرى فهذا ليس بمسألة دقيقة و فلسفة غامضة بل إنها قاعدة بسيطة عامة تستعملها فى كل ناحية من نواحي الحياة ، و كلما يخالف أحد من الناس هذه القاعدة المقررة فأنت تضحك عليه و تقهقه فى وجهه ، تسخر منه، فكيف بعكل ذلك تحطم أنت بنفسك فى إطار الدين هذه القاعدة المقررة و تكون مخالفاً لهذه القاعدة البسيطة و لا تكتفى بالمخالفة بل تصبح لها عدواً لدوداً .

لو اجتزت امتحان بكالوريوس فى الفنون ، أو حصلت على شهادة بكالوريوس فى العلم الحديث ، أوأتيت من « لندن » بعد أن قد دوست العاصمة فى ذلك الوقت و من تلك الساعة تصبح فقيهاً و محدثاً و مفسراً كذلك و تظن أن لك الخيار فى أن تزول أى آية من آيات القرآن الحكيم كما تشاء و لو وجدت حديثاً من أحاديث النبي ﷺ لا يوافق غرضك فأنت تتجرأ على أفكاره و تكذيبه ، و تشرح أى مسألة شرعية لما يشاء قلبك و فى أى صورة من الصورة التى نحبها وإن تجرأ متجرئ عسلى السؤال عن كفاءتك وأهليتك فهو عندك من تلك الأرض المجدبة إلى أرض أخرى صالحة طيبة أثمرت فيها دعوتهم و ازدهرت رسالتهم و وجدوا آفاقاً فسيحة ودنيا عريضة فى جزيرة العرب، وجدوا الأرض الخصبة التى تنبت الاسلام بقبول حسن ، وجدوا الآذان الصاغية و القلوب الواعية و العيون المفتحة و أخذ الاسلام ينتشر ويمتد و يأخذ طريقه إلى الأمم والشعوب فلم تمض بضع سنوات حتى أرسل رسول الله ﷺ الكتب إلى الملوك و الأمراء و الرؤساء داعياً إياهم إلى الدخول فى الاسلام فهم من شكل من الأشكال كما يشاء و يرفض أى جزء من أجزائه فى أى وقت من الأوقات بجرأة وصراحة ولو طرحت أى مسألة حساية أو أى مسألة من مسائل الكيمياء أمام محام ليحلها و يرى فيها رأيه فسيقول أمن غير تردد و إحجام و من غير أن يشعر بجهل أو إساءة إلى شأنه ثم لا يتلكأ « هذا الخاص المؤقره» من أنه يخطب بحمارة و جرارة حول كل مسئلة من المسائل الدينية الدقيقة من مسئلة التوحيد و الرسالة و الحشر و النشر و مسئلة وحدة الوجود و مسئلة الجنة والنار ومسئلة الأرواح وملائكة ومسئلة تعدد الأزدواج ومسئلة الرق فى الاسلام ومسئلة الجهاد والاجتهاد و التقليد إلى غير ذلك من مسائل دينية و حقائق العلم النبوى ﷺ و يتصور ذاته العظيمة المتعال من غير تواضع أحسن شارح للدين وأقدر مفسر الشريعة الاسلامية فكأن ذلك العلم الذى هو ألطف من كل علم و ذلك الموضوع الذى هو أهم من كل موضوع و ذلك البحث الذى هو أدق من كل بحث هو الذى يشعر حضيعا إلى حسد أنه لا يستدعى عليه بل كل مثقف حر فى كل حين أن يسلم أى جزء من أجزائه فى أى الاشياء و لا يحتاج إلى أى جهد وكد و لا إلى بذل أى وقت ولا إلى التلمذة على استاذ بل يكفى لطلبه و معرفته حتى تعليمه و تثقيفه الناس أن يحرز شهادة للامتحان فى كلية إنكليزية بل لا يحتاج إليها كذلك إنما يكفى له أنه قد امضى أياماً من حياته فى محيط مدرسة إنكليزية و لو حرمه الله تعالى هذه السعادة أيضاً فيكفى له أنه تشرف بصحبة عالم إنكليزى أياما فلاقال ؟ .

بقية درس الهجرة

صبراً حتى جاء نصرالله و الفتح وتم أمره و هاجر و لم يكن معه سوى أبى بكر الصديق و خادمه و الدليل فلم يهاجر وسط الحراس أو الجيوش أو فرق الحراسة و لم يسال و هو منفرد بأعدائه من قريش على كثرتهم، و إن لم يجد الداعية إلا النفور و الاعراض فهذا هو شأن الدعوات الاصلاحيه دائماً فى بدايتها و تلك صادفت الرسول فى دعوته و لقد مكث نوح عليه السلام يدعو إلى الله ألف سنة إلا خمسين عاما فما لمبلغ استجابه من قومه و لم يجد فيهم الصلاحية لقبول الدعوة إنصر مائة عليهم » قال رب انصرنى بما كذبون فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا و وحينا » إلخ و كان جزاء إعراضهم الهلاك بالطوفان و إن شكا الداعية من إيذاء يلحقه فقد تحمل رسول الله ﷺ و صحابته من الايذاء و العذاب ألواناً و صبروا و ما ضجروا بل كانوا يستعذبون العذاب و يستطيبون الايذاء فى سبيل الله و ما حدث لآل ياسر و بلال وغيره ليس ببين و من قبلهم اصحاب الأخدود و قد أخرج الصحابة المسلمون من ديارهم وأموالهم لقولهم (ربنا الله) و كان شعارهم (و لتصبرن على ما آذيتمونا) و هاجروا و هاجر رسول الله ﷺ من تلك الأرض المجدبة إلى أرض أخرى صالحة طيبة أثمرت فيها دعوتهم و ازدهرت رسالتهم و وجدوا آفاقا فسيحة ودنيا عريضة فى جزيرة العرب، وجدوا الأرض الخصبة التى تنبت الاسلام بقبول حسن ، وجدوا الآذان الصاغية و القلوب الواعية و العيون المفتحة و أخذ الاسلام ينتشر ويمتد و يأخذ طريقه إلى الأمم والشعوب فلم تمض بضع سنوات حتى أرسل رسول الله ﷺ الكتب إلى الملوك و الأمراء و الرؤساء داعياً إياهم إلى الدخول فى الاسلام فهم من أطاع و منهم من أبى .

و إن أصعب المناعية يومن العزيمة و قلة الهمة فعليه أن يضبط نفسه و يثبت عزيمته و يشحذ همته بما كان عليه الرسول الشجاع القوى من رباطة جأش و قوة عزيمة و ثبات على الحق لا تلين قناته و لا تفتر عزيمته و كان يثبت أصحابه و يقويهم و يبشرهم بالنصر المبين و يتمم لهم «ليتمم الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله على نفسه والذئب على غنمه» و لكنكم قوم تستعجلون» و إنا لنلمس ذلك فى قوله لعمه ابن طالب و قد قال له يا ابن أخي ابق على و على نفسك فظن أن عمه خاذله فقال قولته المشهورة « و الله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى و القمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ما تركته » فأخذت هذه العظمة النفسية بنفس أبي طالب و يقوته فاكان منه إلا أن قال إذهب فقل ماأحببت فوالله لن أسلمك لشئ أبداً !!

فليعى القضاة و المصلحون و القادة و الحكام أنفسهم هذه التربية السليمة الصحيحة و ليأخذوا أنفسهم بها حتى يتم نور الله و تبعث من جديد الأمة الاسلامية الحقيقة و تعود الحضارة الانسانية الحقيقة الربانية مو يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء و هو العزيز الرحيم ».

قرأت لك

محمد أنس

نزل عبد الله بن جعفر خيمة أعرابية و طلب إليها قرى فذبحت عندها قدحتها و جاءت بها إليه ، فقال : يا أبا جعفر هذه دجاجة لى كنت أدخرها و أعلفها من قوتى و أمسها أماء الليل فكانها أمس بنى زنت عن كبدى فدرت فد أن أدفنها فى أكرم بقعة تكون فوجدت تلك البقعة المباركة إلا بطنك فأردت أن أدفنها فيه فضحك عبد الله بن جعفر و أمر لها بخمسمائة درهم .

سمع أعرابى يقول فى الطواف اللهم اغفر لأبى فقيل له مالك لا تذكر أباك فقال : أبى رجل بخيال لفضه و أما أبى فبائعة ضيعة .

و حتى بأعرابى إلى السلطان و معه كتاب قد كتب فيه فضله و هو يقول عاؤم اقرؤا كتابه فقيل له يقال هذا يوم القيامة فقال هذا والله شر من يوم القيامة . إن يوم القيامة يوق بحسابه و سيأتى و أنتم حتم سيأتى و تركتم حسابه !.

أخذ الحجاج أعرابياً لصاً بالمدينة فأمر بضربه فلما قرعته بسوط قال يا رب شكراً حتى ضربه سبعمائة سوط ، فلقيه أشعب فقال له أتدرى لماذا ضربك الحجاج سبعمائة سوط . قال لماذا ؟ قال لتكثرة شكرك . إن الله تعالى يقول «لئن شكرتم لأزيدنكم» قا و هذا فى القرآن قال نعم قال الأعرابى :

رب لاتشكر فلا تزدنى
أسأت فى شكرك فاعف عنى
باعد ثواب الشاكرين منى

سمع أعرابى جريراً ينشد :

كاد الهوى يوم سلمانين يقتلنى
و كاد يقتلنى يوماً بنعمات
و كاد يقتلنى يوماً بذى خشب
و كاد يقتلنى يوماً بسلمان

فقال هذا الرجل أقلت من الموت أربع مرات لا يموت هذا أبداً .

كان للغيرة بن عبد الله و هو والى الكوفة ، جدى يوضع عسلى مائدته لحضره أعرابى فسد يده إلى الجدى و جعل يسرع منه ، فقال له المغيرة إنك لتأكله بحر وبة كان أمه هوكذلك إذا أعطاه به الجيل فأوسعا الحجاج إلى الأعرابى فأخذ و حل ، فلما صار معه قال من هذا ؟ قالوا الحجاج ، فترك دابته حتى صار بالقرب منه ثم نادى يا حجاج قال ما تشاء يا أعرابى ، قال السر الذى بينى و بينك أحب أن يكون مكتوماً قال فضحك الحجاج و أمر بتخليته سبيله .

من أخلاق المؤمن

قال الحسن البصرى : من أخلاق المؤمن : قوة فى دين ، وحزم فى لين ، وحرص على العلم ، وفقه فى فقر ، وسخاء فى حق ، وبر فى استقامة ، وتجمل فى يقين ، وكسب فى حلال .